الحُصريَّان

الدكتور محمد بن سعد الشويعر

الحُصْرِيَّان

أبو اسحاق ابراهيم بن على
(٣٦٣ ــ ٤١٣ هـ ــ ٩٧٤ ــ ١٠٢٣ م)
أبو الحسن علي بن عبد الغني
(٤٢٠ ــ ٤٨٨ هـ ــ ١٠٢٩ ــ ١٠٩٠ م)

تأليف
الدكتور محمد بن سَعد الشويعر

الطبعــة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد الصادق الأمين ، وبعد : —

فإن أمر هذين الرجلين يلتبس على كثيرين من القراء . فبعضهم يعتبرهما واحداً حيث طغت شهرة أبي الحسن على بن عبد الغني الشاعر الضرير ، وطار ذكره ، وطبق الآفاق بقصيدته : —

« يا ليل الصب متى غده »

وقصائده المفجعة ، في بكاء القيروان ، وديوانه الحزين لرثاء ولده .

وعندما خرج إلى النور كتاب أبي اسحق ابرهيم بن علي الحصري : زهر الآداب وثمر الألباب ، وكتابه الآخر : جمع الجواهر في الملح والنوادر .

اكتسب هذا الأخير شهرة اقترنت بمجهوده الأدبي .

ونتج عن هـــذا عدم وضوح في الرؤية بين الكتّاب والباحثين ، والتباس على المتتبعين .

فنسب بعضهم أعمال هذا لذاك .. وجهود ذاك لهذا .

والباحث المستقصي الذي لا يسعه إلا إرجاع الأمور إلى نصابها ، وإعادة الفضل لأهله ، يهمه أن يبحث عن الرأي الصحيح ، ليطرحه أمام القارىء في وجهة نظر توضيحية ، مدعمة بالبراهين ، والأقوال المرجحة .

وهذا ما أحاول تنفيذه في هذه العجالة ، مؤملاً أن يكون فيها ما يسلط الضوء على حياة هذين الشاعرين ، وما يزيل لبساً طغى على أذهان كثيرين من القراء والأدباء .

وهذا البحث على صغر حجمه ، انتهى إلى توثيقات تاريخية ، ما كانت لتتأتى ، لولا بحث دؤوب ، وإعمال رويّة ، بين اختلاف وجهات النظر .

- فرجحت أن أبا اسحاق توفي عام ٤١٣ هـ ، ومن هذا الترجيح استرشدت إلى الرأي الأرجح في تاريخ ميلاده ، ومقدار عمره ، مستأنساً بالمدلول اللغوي لكلمتي شيخ وكهل .
- ورجحت أن مولد أبي الحسن عام ٤٢٠ هـ .
- وحدّدت منهجاً ، ربما كان جديداً في مجال التوثيق التاريخي ، عندما نفيت الزعم القائل ، بأن بين الحصريين

قرابة في عمود النسب ، مستشهداً بعائلات تزاوجت ، وليست كلها عربية النسب .

- وتبعاً لذلك حاولت إزالة كثير من الخلط بين هذين العلمين ، سواء أكان ذلك في الخلط بين مؤلفاتهما، أو بين شعرهما ، أو بين شخصيتهما في تاريخ وفاتهما ، ورحلاتهما ، عند أكثر المترجمين .

- ولعل القارىء يطمح إلى شيء من المتعة الأدبية ، في استجرار نماذج من شعرهما ونثرهما الفنى .
وهذه الرغبة جديرة بالإستجابة في بحث مستقل .. أما هنا فليس غرضي سوى التوثيق التاريخي ، والمفارقة بينهما ، في الأشياء التي حصل فيها الخلط ، مع عقد مقارنة بينهما في علوم معارفهما ، وآثارهما .

- وبهذه المقارنة ، وبتلك المفارقة يتميز كل واحد منهما بهويته التاريخية والعلمية .

والله الموفق .

المؤلف

من هما الحصريان .. وأين عاشا :-

في شمال أفريقيا بنيت واحدة من حواضر الإسلام المنيعة ، حيث تكوّن فيها جسر قوي ، ينقل العلوم والمعارف ، ويربط الحضارة العربية والإسلامية : بين مواطن العلم ، وتجمّع العلماء من الأندلس غرباً ، إلى بلاد ما وراء النهر شرقاً .

وفي تونس بالذات، وجدت نقطة الاتصال بين حاضرة المشرق العربي ، وموطن ثقافة العرب وعلومهم : بغداد ، وبين الموطن الثاني لنمو الثقافة وازدهارها ، واتساع دائرة العلوم ، وتجمّع العلماء : الأندلس .

هناك ترعرعت ونمت مدينة العلم والأدب ، ونقطة الاتصال في العلوم والمعارف ، وثغر المسلمين الذي ترابط فيه جيوشهم ، وتنقل منه علومهم ،في حركة دائبة ومستمرة ، وتنافس علمي ، على جميع المستويات .

إنها مدينة القيروان ، التي أسسها القائد المسلم عقبة بن نافع (اقهـ — ٦٣ هـ) ، وأختار موقعها البعيد عن البحر

سنة ٥٠ هـ، لحكمة حربية أفصح عنها لجنده ، ونقلتها كتب التاريخ فيما بعد [١] .

في هذه المدينة الحافلة بالعديد من العلماء ، والأدباء والشعراء ، وفي فترة ازدهارها العلمي والحضاري ، وفي غمرة تأييد حكام هذه المدينة في العهد الفاطمي ، والصنهاجي ، للعلم ، وتنافسهم في كسب ودّ العلماء ، وجد بمدينة القيروان وضواحيها عالمان وشاعران ، لكل منهما سمة يختلف بها عن الآخر ، ومشرب علمي يتباين مع شريكه في الاسم ، وإن كانا قد اشتركا في ظاهرة الأدب والشعر هما : —

(١) راجع تاريخ الأمم والملوك للطبري ٦ : ١٣٤ في أحداث عام ٥٠ هـ . وراجع البيان المغرب لابن عذارى ١ : ١٩ : ٢٠ .

اولاً :ـ أبو اسحاق :ـ

أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن إبراهيم ، بن تميم ، الحصري [1] ، الأنصاري [2] القروي [3] .

الشاعر الأديب ، الذي ولد ونشأ في بيئة متوسطة أو عادية بمدينة القيروان .

---

(١) انظر شعراء القيروان جمع زين العابدين السنوسي ص ١٨ .
والمعجب للمراكشي ص ١٤٤ .
والوافي بالوفيات للصفدي ٦ : ٦١ .
ومجلة الثريا التونسية عدد ٩ ص ٤ .
ومخطوطة مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ج ١٧ ورقة ٨٧ .
ومجلة البدر التونسية ٢ : ٣١٠ .

(٢) الأنصاري زيادة من ياقوت انظر معجم الأدباء ١ : ٣٥٨ .
وانظر المختار من شعر بشار لتلميذ الحصري أبي طاهر التجيبي ص ٨٩ ، ١٢٩ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٧٩ ، وانظر مجلة البدر التونسية ٢ : ٣١ .

(٣) القروي أثبتها ابن خير في فهرسه ص ٣٨٠ ، وابن بري في مخطوطة اقتطاف الزهر ص ٣ .

ولم يكن من بيت علم أو جاه ، حتى يحتفي بمولده ، ويسجل تاريخ ذلك، إلا أن مكانته العلمية، وسموه الإجتماعي، سلطا عليه الأضواء ، فكانت وفاته موضع اهتمام الباحثين، ومحط أنظارهم ، حيث اختلفت الآراء في ولادته ووفـاته على النحو التالي : —

١ — أنه ولد عام ٣٣٠ هـ [١] ، وهذا مبني على أن وفاته عام ٤١٣ هـ ، وأنه مات وعمره فوق الثمانين ، أخذاً من كلمة ابن رشيق (... — ٤٥٦ هـ) : مات وقد جاوز الأشد .

٢ — أنه ولد فيما بين عام ٣٧٠ — ٣٨٠ هـ [٢] ، وهذا

---

(١) قال بهذا : أبو القاسم كرو وعبد الله شريط في كتابهما عصر القيروان ص ٦٥ . مع أنهما ذهبا في ص ٦٧ إلى الرأي الثاني .
والدكتور قلقيلة في كتابه النقد الأدبي في المغرب العربي ص ١٢٣ .
وحسن حسني عبد الوهاب في: المجمل في تاريخ الأدب التونسي ص ١١٩.
وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ترجمه الدكتور رمضان عبد التواب ٥ : ١٠٥ ، وفي : الحياة الأدبية في أفريقيا تحت حكم الزيريين للشاذلي بو يحيى ص ٢٠ .

(٢) قال بهذا الشيخ البشري في مقدمته لجمع الجواهر ص و .
وأبو القاسم كرو وزميله في كتابهما عصر القيروان ص ٦٧ .
وأحمد ابن عامر في : الدولة الصنهاجية ص ٨١ .

الترجيح مبني على أنه مات عام ٤٥٣ هـ ، وأن عمره عند موته فوق الثمانين .

٣ — أنه ولد عام ٣٩٠ هـ ولم يقل بهذا غير الياس سركيس على اعتبار أن وفاته عام ٤٥٣ هـ [١] ، وبهذا يصبح عمره لديه ٦٣ سنة ، لكنه لم يعلل لوجهة نظره هذه .

ولما كانت ولادته موضع خلاف .. فإن وفاته ايضاً صارت موضع خلاف : —

١ — قال الحسن بن رشيق (... — ٤٥٦ هـ) : إنه مات بالمنصورة سنة ٤١٣ هـ وقد جاوز الأشد [٢] .

٢ — أنه مات بعد عام ٤١٣ هـ دون تحديد لأمد هذه البعدية ، وهذا هو رأي بروكلمان [٣] .

٣ — أنه توفي عام ٤٥٣ هـ قال بذلك ابن بسام (... — ٥٤٢ هـ) في الذخيرة : بلغني أنه توفي عام ٤٥٣ هـ [٤] .

---

(١) معجم المطبوعات ١ : ٧٧٧ .

(٢) شعراء القيروان من أنموذج الزمان جمع السنوسي ص ٢٠ .
وانظر بغية الملتمس للضبي ص ٢٠٩ .

(٣) انظر تاريخ الأدب العربي ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب . ٥ : ١٠٥ .

(٤) عن معجم الأدباء لياقوت ١ : ٣٥٨ .
ورايات المبرزين لابن سعيد ص ١٤١ .
وانظر وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٣٧ . والحلل السندسية لابن السراج ١ : ٢٧٨ .

ورجح هذا التاريخ مرجليوت في تحشيته على معجم الأدباء لياقوت (٥٧٤ – ٦٢٦ هـ) .

٤ – أنه توفي عام ٤٨٨ هـ [١] .

٥ – أنه توفي عام ٥١٣ هـ [٢] .

وفي تحديد وفاته أرجح رأي ابن رشيق (... – ٤٥٦ هـ) لأنه واحد من تلاميذه وقد اتصل به ، وعاصره ، كما جرت بينهما مشادة حول فكرة أقدم عليها الحصري ،عندما أراد تدوين الشعراء حسب الأقدمية بالسّنّ ، فكان قول ابن رشيق : –

رفقاً أبـــا اسحـــاق بالعالم
وقعت في أضيق من خاتم
لو كان فضل السبق مندوحة
فضّل ابليـــس عـــــلى آدم

سبباً في توقف الحصري عن إكمال كتابه ، ولعل فكرة تأليف الأنموذج عند ابن رشيق ، بدأت من هذه النهاية .

---

(١) قال بهذا الدكتور مصطفى هدارة في مشكلة السرقات ص ١٠١ .

(٢) قال بهذا الدكتور محمد زغلول سلام ص ١٣٠ في كتابه تاريخ النقد العربي من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجري .

هذا سبب ، وسبب آخر هو أن مدينة القيروان، خرّبت عام ٤٤٩ هـ على أيدي الهلاليين ، وكان لخرابها ، وما حصل لأهلها من تشريد ومصائب ، صدى عميق عند أبي الحسن الحصري – الشاعر الضرير – وابن رشيق وغيرهما ، ولم نجد لها أدنى ذكر عند أبي اسحاق ، مما يرجح أن وفاته قبل هذه الفاجعة التي تهزّ المشاعر ، وتثير كوامن النفس .

وما دمنا قطعنا بأن وفاته عام ٤١٣ هـ كما هو رأي ابن رشيق ، فيبقى مناقشة مقدار العمر وتاريخ الولادة .

وحيث أن النقول التي استعرضناها، لم نجد فيها رأياً لأحد من القدماء، يذكر فيه أن أبا اسحاق الحصري بلغ الثمانين من عمره ، وإنما ذكر ذلك المعاصرون استنتاجاً من قول ابن رشيق (... – ٤٥٦ هـ) ، وابن بسام (... – ٥٤٢ هـ) : « مات وقد جاوز الأشد » [١] .

وفي نظري أن هذا الإستنتاج في غير محله ، لأن أقصى حد وجدته للأشد عند اللغويين أربعون سنة [٢] ، ويؤيد هذا قول الله تعالى : » حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة [٣] .

---

(١) انظر شعراء القيروان من انموذج الزمان جمع السنوسي ص ٢٠ . ومعجم الأدباء لياقوت ص ٣٥٨ .

(٢) انظر تاج العروس مادة شد .

(٣) سورة الأحقاف آية ١٥ .

وعلى هذا فقول ابن رشيق (... – ٤٥٦ هـ) ، وابن بسام (... – ٥٤٢ هـ) يعني أنه مات مقارباً مجاوزة الأشد ، لأنه لو وصل المرحلة الثانية ، التي تلي الأشد وهي الكهولة على رأي الأزهري ، أو الشيخوخة،لقال إنه طعن في الكهولة أو الشيخوخة .

وعلى هذا فقد مات وعمره ما بين الأشدوالشيخوخة، أي ما بين الأربعين إلى الخمسين . مع ملاحظة أن ما بعد الثلاثين إلى الخمسين يسمى كهولة ، ولا تكون الشيخوخة إلا بعد تجاوز الخمسين .

أما من بلغ الثمانين فلا يقال إنه جاوز الأشد لبعد ما بين الأشد والثمانين ، إذْ الثمانون ضعف الأشد .

وعلى هذا فإنني أرجح أن ميلاده حاصل طرح ما بين الأشد والشيخوخة من تاريخ وفاته .

وعندما نجعل عمره عند وفاته في نهاية الأشد ، وبداية الشيخوخة أي ٥٠ عاماً ، لأن هذا أقرب شيء يتفق مع التعبير اللغوي ، فإن ولادته تصبح عام ٣٦٣ هـ تقريباً ، ووفاته قد سبق أن رجحناها بعام ٤١٣ هـ .

ثانياً : أبو الحسن : –

أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري

القيرواني « القروي » ، [1] . الشاعر الضرير [2] ، ينتمي في نسبه إلى قبيلة فهر القرشية ، التي استوطنت القيروان مع القائد الفهري عقبة بن نافع (اقهـ — ٦٣ هـ)، الذي بنى القيروان ، وكان لهذه القبيلة حي خاص بهم ، ويعرف باسمهم في شمال مسجد عقبة بن نافع بالقيروان، حيث لم يهدم بعض هذا الحي إلا بعد توسعة المسجد في عهد هشام بن عبد الملك بعدما احتاج الجامع للتوسعة .

ولد بمدينة القيروان ، إلا أن تاريخ ولادته اكتنفه بعض الغموض والإختلاف مثل أبي إسحاق : —

١ — أغلب الباحثين لم يؤيد تاريخاً ثابتاً ، ولذا اعتبروه مجهول الولادة ، وقد سلك هذا الطريق بروكلمان [3]،

---

(١) كلمة القروي قالها ابن خير في فهرسه ص ٧٤ ، ووجدت على مخطوطة ديوانه اقتراح القريح واجتراح الجريح بخط الناسخ المنسوخ عام ٦٠٧ هـ . انظر كتاب علي الحصري لمحمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج ١ : ٢٧ — ٢٨ .

(٢) انظر بغية الملتمس للضبي ص ٢٢٩ .
جذوة المقتبس للحميدي ص ٢١٦ .
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣ : ٣٨٥ .
المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية ص ١٣ الحاشية .
علي الحصري دراسة ومختارات لمحمد المرزوقي وزميله ١ : ٢٥ .

(٣) تاريخ الأدب العربي . ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب : ٥ : ١٢٢ .

والزركلي [1] ، والشيخ محمد النيفر»[2]. وحسن حسني عبد الوهاب في كتابه مجمل الأدب التونسي [3] .

٢ ــ قدرت ولادته عام ٤٢٠ هـ ، وقد نقل هذا عن حسن حسني عبد الوهاب [4] .

وقال في مجمل تاريخ الأدب التونسي : بأنه من فحول النهضة الأدبية الظاهرة بأفريقيا في القرن الخامس ، وكان أعمى كالمعري [5] .

ولعل حسن حسني عبد الوهاب لاحظ بعض الخصائص العلمية أو الأدبية التي يشتركان فيها ، ونستبعد أن يكون قارن بين الحصري ، وأبي العلاء (٣٦٣ ــ ٤٤٩ هـ)لمجرد العمى .

وقد أيد محمد المرزوقي ،والجيلاني بن الحاج رأي حسن حسني عبد الوهاب هذا ، واستدلا بقول الحصري نفسه في رثاء ولده : ــ

زكا ابنيَ في تِسْعٍ وأرْبَعَةٍ لَــهُ
ولم أزْكُ في خمْسِيْنَ عاماً ونيّفِ

---

(١) الأعلام ٥ : ١١٤ .
(٢) عنوان الأريب : ١ : ٥٥ .
(٣) ص ١٥٨ .
(٤) انظر علي الحصري لمحمد المرزوقي وزميله ١ : ٣٠ ــ ٣١ .
(٥) ص ١٥٨ .

ونقلا رأيه الذي أثبت فيه أن ابنه توفي عام ٤٧٥ هـ – أو ٤٧٦ هـ ، وقالا : وبناء على هذا فيكون عمر الحصري عند وفاة ولده « ٥٥ » ، أو « ٥٦ » سنة ، ثم قالا : ومن المعروف أن النيف يطلق على العدد المتراوح بين الواحد والتسعة ، وبهذا يصح تقدير حسن حسني عبد الوهاب [١] .

٣ – في حدود عام ٤١٥ هـ قال بذلك عمر رضا كحاله ، الذي أردف قائلاً : إنه ولد أعمى [٢] .

وبهذا يتضح لنا تقارب الرأيين الأخيرين ، لكنني أميل إلى الرأي الأول منهما ، لأنه يمثل المتوسط ، فعمره عند وفاة ابنه ، عندما نقدره بـ ٥٥ ، أو ٥٦ عاماً ، نكون بذلك قد أخذنا متوسط النيف تقريباً .

أما الرأي الثاني فقد قدّر عمره بخمسين عاماً وقت وفاة ولده ، وفي هذا مخالفة لمنطوق البيت .

أما وفاته فقد اتفقت جميع المصادر على أنه توفي عام ٤٨٨ هـ .

ولعل من أسباب عدم الإختلاف فيه : أن هذا العام

---

(١) علي الحصري ص ١ : ٣١ .

(٢) معجم المؤلفين ٧ : ١٢٥ .

هو عام وفاة صديقه الحميم ، الذي ارتبط به مدحاً وعطاء ، رغم ما حلّ به من فاجعة ، وألم ، وسجن ، وهوان ، بقية عمره ، ذلك هو المعتمد بن عباد ، أحد ملوك الطوائف الذي مات بسجنه بأغمات عام ٤٨٨ هـ [١] .

أما مكان وفاته ، وتحديده ، فإن كتب الأدب تناقلت أنه ارتحل من القيروان ، بعد نكبتها وخرابها عام ٤٤٩ هـ ، فاستقر عام ٤٥٠ هـ في صقلية ، ثم ارتحل منها إلى الأندلس ، مع أنه يخاف ركوب البحر في مثل قوله : —

ما أنت نوح فتنجيني سفينتـــه
ولا المسيح أنا أمشي على المـــاء

وهو لن ينتقل من القيروان إلى جزيرة صقلية ، ومنها إلى الأندلس إلا بركوب البحر تلك الرحلة التي كان يتمنع عنها كثيراً ،حيث كان ابن عباد يتطلع إلى لقائه في الأندلس ولم يلب إلا بعد أن عصفت بالقيروان رياح الفتن والمصائب .

وقد تنقل في أرجاء الأندلس،مادحاً،ومنتجعاً، لملوكها ، حتى استقر به القرار عند المعتمد بن عباد (٤٣١ —٤٨٨ هـ)، واستوطن طنجة بعد بلنسية ، واشبيلية .

---

(١) انظر بعضاً من أخباره وترجمته عند ابن دحية في المطرب من أشعار أهل المغرب ص ١٢ — ٢١ .

وفي طنجة كان مقامه ، ومستقر آلامه وأحزانه : آلام الفراق للوطن ، والأحبة ، وأحزان التوجع على أولاده وزوجته .

وبقي بها إلى أن اختاره الله إلى جواره، في نفس العام الذي مات فيه المعتمد بن عباد (٤٣١ — ٤٨٨ هـ) ، الأديب الناقد ، الذي أعجب بالحصري فأعطاه واكرمه ، واستجلبه إلى جواره بالمال والعطايا ، وبالتقدير والإحترام . وبقي حافظاً له الود والإكرام ، ومطارحة الشعر الذي يبعثه له من سجنه بأغمات بالمغرب ، إلى أن فرّق بينهما الموت .

وشعر الحصري الضرير المعبر عن آلامه، والناقل لأحاسيسه، صفحة مضيئة في تاريخ حياته ، وسجل حافل لأحداثه الخاصة والمؤثرة في نفسه، فهو انعكاس كامل لشخصيته.. وهذه ظاهرة تبرز عند الشعراء المرهفي الحس ، الصادقين في التعبير .

ولذا فإن الدارس لشعر أبي الحسن الحصري ، يسهل عليه استجلاء شخصيته، ومعرفة كوامن نفسه، تلك الظاهرة التي لا يصل اليها المتتبع لشعر ابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري ، الذي لم نستطع أن نلتمس من كتبه ، أو أدبه « شعراً ، ونثراً » ، ما يجيب على بعض التساؤلات المتعددة وخاصة فيما يتعلق بخاصيات نفسه ، وأسفاره وتنقلاته .

صلة القرابة ونسبتهما : —

من عادة العرب أن ينسبوا الأشخاص إلى قبائلهم ، كما هو الحال في نسبة الشاعر الضرير ، علي بن عبد الغني الحصري ، إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القبيلة القرشية المعروفة .

لكنهم لم ينسبوا ابراهيم بن علي الحصري إليها ، مما يدل على عدم قطعهم بانتمائه إلى فهر بن مالك ، ومستندهم في نظري أن الشاعر علي بن عبد الغني — الضرير — قد ذكر نسبه وقبيلته فهر في مواضع متعددة من شعره ، يفتخر فيها بهذا النسب ، كقوله يخاطب ابنه في احدى مراثيه في هذا الابن الذي فجع به وأظهر أنّات قلبه ، وآلام نفسه في ديوان شعر متكامل : —

أقرت أعـــين الأشراف فهـــر

وجدك منهمو المحض الصريح[1]

وقد نسب بعضهم أبا اسحاق ابراهيم بن علي إلى الأنصار ، متبعين في هذا تلميذه أبا طاهر التجيبي (... — ٤٥٠ هـ) . فإن كان أنصارياً نسباً فلا بد أن يعود أصله إلى احدى القبيلتين :

---

(١) من ديوان اقتراح الجريح القصيدة الحائية . علي الحصري لمحمد المرزوقي وزميله ص ٢ : ١٠٦ .

الأوس أو الخزرج ، وهذه ترجع في نسبها إلى قحطان ، أما الفهريون فعدنانيون ، وبذا نبعد عنهما صلة القرابة في النسب ، إذْ لا تقارب بينهما سواء كان أبو اسحاق أنصاري صليبة أم انصاري بالولاء ، اللهم إلا إن كان قد اتخذ هذا النسب لمجرد اللقب فقط .

كما أن العرب تحيل في النسبة إلى مقر الإقامة ، وموضع الولادة ، أو الحرفة وهذا حاصل بالنسبة للشاعرين ، فقد اتفقا في النسبة إلى القيروان ، ثم اتفقا في النسبة إلى الحصر .

كما ان ابن خير الأشبيلي (٥٠٢ — ٥٧٥ هـ) نسبهما إلى « القروي » ، ولعله يريد قرية الحصر التي انتميا إليها [١] .

وقد قال ابن خلكان (٦٠٨ — ٦٧٤ هـ) بأن الحصري نسبة إلى عمل الحصر ، أو بيعها ، حيث شكلها بضم الحاء ، وتسكين الصاد [٢].

أما علامة تونس حسن حسني عبد الوهاب ، فقد رأى في

---

(١) أو لعل هذا مما خرج عن القياس في باب النسب ، أو لعل هذا من القياس العامي في النسب لوجود عوائل في تونس تنتسب للقيروان باسم قروي . انظر التصريح على التوضيح للعلامة جمال الدين بن هشام النحوي ٢ : ٣٤.

(٢) وفيات الأعيان ١ : ٣٨ ، وعنه أخذ محمود مصطفى في اعجام الأعلام ص ٩٨ .
الحلل السندسية لابن السراج ١ : ٢٧٨ .

مجلة البدر أن هذه النسبة إلى عمل الحصر [1] ، وعنه – فيما يبدو – أخذ الزركلي في الأعلام [2] .

وقال الزبيدي : بالضم ، قال شيخنا ، والمعروف ضبطه بضمتين كما في الطبقات [3] .

وإذا كانت النسبة لبيع أو عمل الحصر ، أو لقرية تعمل فيها الحصر – وقد حددت بأنها قرب القيروان – فإن النسبة الصحيحة بتسكين الصاد .

بيد أن محمد المرزوقي ، والجيلاني بن الحاج شكلا الصاد بالفتح [4] ، وقد قالا في موضع آخر ، وبالرغم من أننا لم نهتد إلى المصدر الذي ذكر هذه القرية أو هذا المكان ، فإننا نعتقد أن النسبة اليها إنما هي نسبة قديمة العهد ، أو أن المنسوب إليها إنما هو أحد أجداد العائلة ، وأن الحصريين قد ولدا بالقيروان ، وبها تربيا ، وتعلما ، ونرجح أنهما لا يعرفان شيئاً عن هذا المكان المنسوبين إليه – إن صح وجوده – ودليلنا على ذلك أننا لا نجد في آثارهما، أو آثار معاصريهما ،

---

(١) ٢ : ٣١٠ .

(٢) ١ : ٤٤ .

(٣) انظر تاج العروس مادة حصر ٣ : ١٤٥ .

(٤) انظر كتابهما أبا الحسن الحصري ص ٢١ ، وقد اعتبراه الطبعة الأولى .

أو من ترجم لهما من القدماء ، ذكراً أو إشارة إلى هذا المكان [1] .

وقد نسبهما إلى هذه القرية التي تقع حذو القيروان أيضاً عمر رضا كحاله في كتابه معجم المؤلفين [2] .

وبهذا الرأي أخذ الشاذلي بويحيى — فيما يبدو — ، في كتابه الحياة الأدبية في أفريقيا ، وقال : إنها قرية قرب القيروان [3] .

أما الدكتور عبده قلقيله في كتابه النقد الأدبي في المغرب العربي ، فقال : بالأمرين ولكنه لم يرجح نسبة الحصري إلى عمل الحصر ، أو بيعها ، أو إلى قرية الحصر ، وهي احدى ضواحي القيروان [4] .

وعلى هذا أرجح أن محقق كتاب تمام المتون في شرح لامية ابن زيدون للصفدي ، عندما ضبطها بفتح الصاد قد أخطأ ، أو أن الخطأ مطبعي [5] . لأن الصواب عندي أن تكون النسبة بضم الحاء ، وسكون الصاد « الحُصْري » .

---

(١) انظر كتابهما علي الحصري ١ : ٢٧ ، وقد اعتبر اه الطبعة الثانية .
(٢) ١ : ٦٤ .
(٣) ص ٢٠ .
(٤) ص ١٢٣ .
(٥) ص ١١٧ .

والذين أشاروا أن نسبة الحصري إلى بيع الحصر أو عملها ، من المؤرخين لم يحددوا أن واحداً من هذين الشاعرين ، أو والده ، أو جده قد كان يبيع الحصر أو يصنعها .

أما صلة القرابة بينهما فلعل أقدم رأي قيل في ذلك هو ما روي عن ابن رشيق (... — ٤٥٦ هـ) : أن أبا اسحاق ابرهيم بن علي ابن خالة أبي الحسن علي بن عبد الغني [١] .

لكن المرزوقي وزميله قد صرحا بأن ابرهيم فهري [٢] .

وهذا في نظري يصح إذا ثبت أن الحصري الضرير ابن عم لأبي اسحاق الحصري .

وقد استدلا على أن الضرير فهري نسبة إلى فهر بن مالك بالأمور التالية : —

١ — أنه ولد في حي الفهريين الواقع في الجهة الشمالية من جامع عقبة بن نافع بالقيروان .

---

(١) انظر شعراء القيروان من انموذج الزمان جمع السنوسي ص ١٩ ، وتابعه الزبيدي في تاج العروس نقلا عن الذهبي ٣ : ١٤٥ .
والصفدي في الوافي بالوفيات ٦ : ٦١ .
وابن السراج في الحلل السندسية ١ : ٢٧٧ .

(٢) انظر كتابهما أبا الحسن الحصري ص ٢٢ .

٢ ــ أن للحصري الضرير أبياتاً يفتخر فيها بنسبه إلى بني فهر كقوله من قصيدة يخاطب ابنه في احدى مراثيه : ــ

أقرت أعــين الأشراف فهر

وجدك منهموا المحض الصريح

وما دام اثبات نسبة أبي اسحاق إلى فهر ،موقوفة على صحة كون الضرير ابن عم له ، فإنه لم يتضح من المراجع التي وقفت عليها أن أحداً من المؤرخين ذكر قرابة بين الحصريين من ناحية الآباء ــ وهو ما يسميه الفرضيون قرابة القعدد ، وإنما الذي مرّ بنا هو ما ذكروه من ناحية القرابة عن طريق الأم .

إلا أن محمد المرزوقي ، وزميله يستنتجان أنهما أبناء عم ، بناء على القول الذي يذهب إلى أن ابرهيم خال للضرير .

وعلى هذا تكون أم الحصري الضرير أختاً لابرهيم ، وتكون بالطبع فهرية ، بناء على عادة العرب ، أنهم لا يتزوجون من الموالي ، فإذا كانت أم الضرير فهرية فلا بد إذاً أن يكون ابرهيم فهرياً لأنها اخته [1] .

وعندي أن هذا الإستنتاج غير ملائم ، ولا يتفق مع الواقع من ناحيتين : ــ

---

(١) راجع أبا الحسن الحصري ص ٢٢ .

١ – أن عادة العرب بأن لا يتزوجوا من الموالي ، والعادة ليست قاعدة مطردة ، فقد تشذ في بعض الأحيان ، فمثلاً هذا ابن حزم المذحجي ، عربي من قحطان ، تزوج بنت أبي محمد بن حزم ، وهو فارسي مولي ، فانجبت له أحمد بن محمد صاحب الزوائغ والدوامغ ، في الرد على ابن العربي ، فهو عربي مذحجي من قبل أبيه ، وفارسي من قبل أمه [١] .

فمن المحتمل أن تكون أم الحصري الضرير غير عربية .

٢ – أن يكون الحصري الضرير فهرياً ، لا يعني بالضرورة أن تكون أمه فهرية ، إلا إذا صح أن ابرهيم بن علي الحصري فهري .

أما القول بأن ابرهيم فهري لأن أخته أماً لفهري ، فيوقع فيما يسميه المنطقيون بالمصادرة على المطلوب ، وذلك أننا أثبتنا فهرية ابرهيم بناء على فهرية ابن أخته ، في حين أنه لا يثبت أن أخته فهرية،حتى يكون هو فهري ، وأنها أخته الشقيقة ، أو من الأب ، فهذا هو الدور والمصادرة .

وإذاً فمن المحتمل أن تكون أم الضرير فهرية، كما يحتمل أن تكون عربية من غير بني فهر ، ويحتمل أن تكون

---

(١) انظر تكملة الصلاة للمراكشي السفر الأول القسم الأول ص ١٢٣ .

مولاة ، وليس لدينا دلائل ترجح أن بينهما قرابة قعدد ، وهي قرابة الأب ، بل لدينا من شواهد المراجع ما ينفي هذه القرابة ، وهي أنه ينسب في بعض الأقوال إلى بيع الحصر أو عملها ، وينسب في بعض الأقوال إلى قرية الحصر .

والإتفاق في النسب إلى الحرفة أو المكان ، لا يقتضي القرابة في النسب إلى القبيلة .

ثم إن المؤرخين لم يذكروا غير قرابة الأم ، ولو كانا ابني عم لقدموا هذه القرابة وذكروها .

الخلط بينهما : —

لأتفاق هذين الشاعرين في النسبة ، ولتعلقهما بالأدب ، ولكونهما من مدينة واحدة هي القيروان ، وفي عصر متقارب .. هذه الأسباب دفعت بكثير من المؤرخين والباحثين إلى الخلط بينهما ، وقد استتبع الأمر أن يقتفي المتأخرو ن آثار هؤلاء المؤرخين ، وقد نسبت أشعار ومؤلفات كل منهما للآخر : —

١ — ففي المؤلفات التي اشتهر بها كل منهما نرى الأمر يلتبس على بعض المتأخرين : —

أ — فقد نسب الشيخ عبد العزيز البشري (... — ١٣٦٢هـ) : كتاب المستحسن من الأشعار ،لأبي اسحاق ابرهيم بن علي

الحصري ، وقال بأنه ألّفه لابن عباد (٤٣١ – ٤٨٨ هـ) ، [١] وهذا وهم من الشيخ البشري ، لأن هذا الكتاب إنما هو لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري الشاعر الضرير ، لأن أبا اسحاق الحصري لم يعاصر ابن عباد ، ولم نجد في تاريخ حياته ما يدل على ارتحاله للأندلس ، بل إنه ثبت لدينا وفاته قبل ولادة ابن عباد ، أما الذي بينه وبين ابن عباد صداقة متينة ومراسلات فهو أبو الحسن علي بن عبد الغني .

ب – نسب إليه بروكلمان الكتب التالية : المعشرات ، قصيدة في القيروان ، معارضات قصيدة يا ليل الصب ، كتاب العجائب والطرف [٢] .

وهذه القصائد ، وديوان المعشرات ، ما هي إلا جهد الحصري الضرير ، ولكن بروكلمان فيما يبدومتشكك ، فقد أورد هذه القصائد في ترجمة أبي الحسن ، وقال : حيث خلط بينه ، وبين أبي اسحاق الحصري [٣] .

جـ – نسب لأبي اسحاق ديوان اقتراح القريح ، كما جاء في النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية المنسوخة عام ٦٠٧ هـ ،

---

(١) مقدمته لجمع الجواهر للحصري تحقيق الخانجي ص ح .

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ترجمة دكتور رمضان عبد التواب ٥ : ١٠٦ .

(٣) نفس المصدر ٥ : ١٢٣ .

حيث جاء في أول صفحاتها ما نصه : « اقتراح القريح ، واجتراح الجريح ، تأليف أبي الحسن علي بن عبد الغني القروي الحصري ، الأندلسي ، من علماء القرن الخامس . وهو مؤلف كتاب : زهر الآداب ، سامحه الله [1] .

وهذا الخلط التبس من ناحيتين : —

نسبة زهر الآداب لأبي الحسن علي بن عبد الغني وهو ليس له .

وأن شهرة أبي اسحاق ابرهيم بن علي بزهر الآداب . توهم بعض القراء بأن كل جهد أدبي باسم الحصري يرجع اليه ، فمن باب أولى أن يتبادر للذهن بأن هذا الديوان له أيضاً .

بينما الواقع أن الديوان لأبي الحسن ، وزهر الآداب لأبي اسحاق . وهذا الخلط من الناسخ ، هو بعينه الذي وقع فيه ناسخ المعشرات .

واعتقد أن خطأ النساخ هذا راجع لجهلهم بصاحب زهر الآداب، أو بأبي الحسن،وهذا ما دفع بعض القراء إلى تصحيح ذلك بتعديل مناسب ، على نسخة دار الكتب المصرية كما حكاه محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج [2] .

---

(١) علي الحصري لمحمد المرزوقي وزميله ١ : ٢٧ — ٢٨ .
(٢) نفس المصدر ٢ : ٥٥ .

٢ – وفي مجال الشعر : –

فلعل من أسباب وقوع بعض الباحثين في لبس حيال هذين الشاعرين ما أورده المقري (... – ١٠٤١ هـ) في كتابه نفح الطيب، من أشعار وأخبار مبثوثه للحصري، تارة يسميه أو يصفه بما يدل على أنه الضرير ، وتارة يطلق كلمة الحصري ولا يميزها ، ونرجح في الحالة الأخيرة ، أن المراد أبو الحسن الضرير (٤٢٠ – ٤٨٨ هـ) . دون أبي اسحاق ، لأن نفح الطيب عن من رحل من الأندلس ، ولم نر عند البحث في حياة أبي اسحاق ، وتاريخها ، ما يدل على أنه رحل إلى الأندلس ، ولا ينافي هذا أن المقري أشار إلى زهر الآداب للحصري ، ويقصد بذلك أبا اسحاق ابرهيم بن علي ، لأن ذلك من باب التمثيل لفنون الأدب .

ولإبهام المقري (... – ١٠٤١ هـ) ، ومن سبقه كابن ظافر أحياناً (٥٦٧ – ٦١٣ هـ) لإسم الحصري ، وما يميزه جاء بعض المتأخرين فنسبوا بعض أعمال الضرير لأبي اسحاق ، وذلك في عدة مواضع : –

١ – أشار أحمد أمين إلى أن من المآخذ على أبي اسحاق الحصري (٣٦٣ – ٤١٣ هـ) أنه استجدى ابن عباد (٤٣١ – ٤٨٨ هـ) في منفاه ، وكان ابن عباد فقيراً ،

فأخذته أريحيته ، وبعث لأبي اسحاق بكل ما معه [1] .
وهذه القصة إنما هي للحصري الضرير ، بيد أن المقري ذكرها للحصري ، ولم يسمه ، وإنما ميزه بأنه صاحب كتاب المستحسن من الأشعار ، ومؤلف هذا الكتاب هو الحصري الضرير على بن عبد الغني (٤٢٠ — ٤٨٨ هـ) [2] .

كما أن هذه القصة ، وردت منسوبة للحصري الضرير عند المراكشي في المعجب[3] ، وعند محمد المرزوقي وزميله في كتابهما أبي الحسن الحصري [4] .

٢ — ذكر المقري هذين البيتين للحصري نقلاً عن ابن دحية (٥٤٤ — ٦٣٣ هـ) :

ضاقت بلنسية بي وزاد عني غموضي
رقص البراغيث فيها على غناء البعوض

فجاء الشيخ عبد العزيز البشري (... — ١٣٦٢هـ) ،

---

(١) ظهر الإسلام ٣ : ١٨٠ — ١٨١ .
(٢) راجع نفح الطيب ٤ : ٢٤٦ — ٢٤٧ .
(٣) ص ١٤٤ — ١٤٥ .
(٤) ص ٦٨ — ٦٩ .

ونسبهما لأبي اسحاق الحصري [1] ، وإنما هما لأبي الحسن ، كما قال بذلك ابن ظافر في بدائع البدائة[2]، وابن دحية في المطرب من أشعار أهل المغرب [3] ، لأن أبا الحسن هو الذي رحل إلى بلنسية .

٣ – ذكر المقري هذين البيتين : –

إذا كان البياض لباس حزن
بأندلس فذاك من الصواب

ألم ترني لبست بياض شيبي
لأني قد حزنت عـــلى الشباب

منسوبين للحصري الذي لم يسمه ، أو يشير اليه بما يميزه ، فجاء الشيخ البشري ، ونسبها لأبي اسحاق [4] ، وهما لأبي الحسن الذي زار الأندلس ، واتصل بملوكها ، وذكر لباس أهلها وقت الحزن في شعره .

وقد وردا منسوبين للضرير عند ابن دحية في المطرب من

---

(١) انظر مقدمة البشري لجمع الجواهر تحقيق الخانجي ص ز .
ونفح الطيب ٤ : ٢٤٦ – ٢٤٧ .
(٢) ص ٣٩٣ .
(٣) ص ٩٤ .
(٤) راجع نفح الطيب ٤ : ١٠٩ ،
ومقدمة البشري لجمع الجواهر ص ح .

أشعار أهل المغرب، عندما قال : ولذلك قال النحوي أبو الحسن الحصري [1] ، كما نسبهما إليه ابن سعيد في رايات المبرزين [2] .

ونسبهما إليه محمد المرزوقي، والجيلاني بن الحاج، في كتابهما أبي الحسن الحصري ، نقلاً عن مجلة البدر التونسية [3] .

أما الدكتور محمد زعلول سلام فقد نسبهما للحلواني [4] .

٤ ــ أورد المقري هذين البيتين منسوبين للحصري : ــ

لو كنت زائرتي لراعك منظري
ورأيت بي ما يصنع التفريــق
ولحال من دمعي وحــرّ تنفسي
بيني وبينــك لجــة وحريق

فجاء الشيخ عبد العزيز البشري (... ــ ١٣٦٢ هـ) ونسبهما لأبي اسحاق الحصري [5] .

---

(١) ص ٨١ .
(٢) ص ١٤٣ .
(٣) ص ١٣١ ، ومجلة البدر ٢ : ١٧٠ .
(٤) انظر تاريخ النقد العربي ٢ : ٦٨ نقلا عن الذخيرة لابن بسام .
(٥) نفح الطيب ٤ : ١٠٩ ، ومقدمة البشري لجمع الجواهر ص ح .

ولم أجد هذين البيتين في دواوين الحصري الضرير ، ولم أجدهما فيما تيسر لي الإطلاع عليه من شعر أبي اسحاق أيضاً، لكنني أرجح أنهما للشاعر الضرير ، وأن المقري ينسبهما إليه لأمرين : —

أولهما : أن المقري أورد أشعاراً رجحنا أنها للضرير من قبل في الشاهد رقم (٣) ، وقال عقبه : وما أحس قوله رحمه الله تعالى ، ثم أورد هذين البيتين ، فدل ذلك على أن قائل الأنموذجين واحد ، وهو الحصري الضرير ، لأن عودة الضمير على معهود واحد .

ثانيهما : أن نفح الطيب عن أعلام الأندلس ، أو الوافدين عليها ، والضرير ممن وفدوا على الأندلس ، أما أبو اسحاق فقد أشرنا في موضع سابق إلى أنه لم يفد على الأندلس ، ولم نجد ما يدل على ذلك .

٥ — أورد أحمد بن عامر أربعة أبيات ، نسبها لأبي اسحاق الحصري ، من قصيدة تائية ، قال عنها : ومن جيد شعره مرثيته للقيروان إثر نكبتها ، ودمارها [١] .

وقد أورد المرزوقي ، والجيلاني بن الحاج ، من هذه القصيدة «٣١» بيتاً منها هذه الأبيات الأربعة ، نقلاً عن

(١) راجع كتابه الدولة الصنهاجية ص ٨٢ .

الذخيرة لابن بسام (... — ٥٤٢ هـ) ، منسوبة لأبي الحسن الضرير (٤٢٠ — ٤٨٨ هـ) [١] .

ولعل هذا الإلتباس هو ما جعل الشيخ عبد العزيز البشري ، يحكم بأن ما أورده المقري ، في نفح الطيب ، كان يقصد به أبا اسحاق الحصري عندما قال : وذكره المقري عرضاً في مواضع من كتابه نفح الطيب ، ونقل لنا طرائف من اخباره [٢] . والدكتور مصطفى هداره عندما أثبت في كتابه مشكلة السرقات الأدبية ، إن وفاة أبي اسحاق الحصري كانت عام ٤٨٨ هـ [٣] ، فإنه في هذا قد خلط بينه ، وبين أبي الحسن الذي اتفق الرواة بأنه توفي عام ٤٨٨ هـ .

وهذا الإلتباس هو عينه الذي وقع فيه الدكتور عبد السلام سرحان في كتابه بين أدواح الكتب [٤] .

آثارهما العلمية : —

لقد ترك هذان العالمان تراثاً جيداً ، أمدا به المكتبة العربية ، وشاركا بجهودهما في تنوير ذهن القارى العربي ، وتوسيع مداركه .

---

(١) راجع أبا الحسن الحصري ص ١٢٥ — ١٢٧ ، نقلا عن الذخيرة ص ٢١٤ .

(٢) مقدمة البشري لجمع الجواهر تحقيق الخانجي ص هـ ، و .

(٣) ص ١٠١ .

(٤) ص ٣ .

وقد انعكس أثرهما ، وما استنار به كل منهما من علوم ، وما تفتقت عنه قريحته من شعر ونثر ، في جهد علمي ، هو خلاصة فكره ، وظل شخصيته .

وقد كان لكل منهما طابع مميز ، وشخصية مستقلة : —

أولاً : فأبو اسحاق ابرهيم بن علي بن تميم ، كانت جهوده العلمية فيما وصل الينا من خبره ، تنحصر في الأدب ، ولم يعرف عنه التكسب بالشعر ، كما لم يرد في شعره الذي وصل إلى المكتبة العربية، ما يدل على أنه مدح أحداً، اللهم إلا بيتاً واحداً ، ورد في مدح شخص يدعى بكراً — أو أبا بكر — ولم تتضح هويته .. ذلك قوله : —

أيا بكر إن أصبحت بعض ملوكهم
فإن الليالي بعضها ليلة القــدر (١)

وكانت مؤلفات أبي اسحاق تمثل الأدب بمفهومه العام ، وهو الأخذ من كل فن بطرف ، إذْ جاءت المعلومات فيها غير متخصصة بفن واحد : —

ومن مؤلفاته : —

١ — زهر الآداب ، وثمر الألباب ، هذا الكتاب الذي

(١) انظر المجمل من تاريخ الأدب التونسي لحسن حسني عبد الوهاب ص ١٢٣.

اقترنت شهرة أبي اسحاق الحصري به ، قد طبع عدة طبعات ، لكنه لم يحقق منها غير ثلاث طبعات : —

حققه الدكتور زكي مبارك (١٣٠٧ — ١٣٧١ هـ) ، وباشر طباعته في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٩ م ، كما يتضح ذلك من مقدمته في الجزء الأول ، وقد ظهرت هذه الطبعة في أربعة أجزاء ، وقد كانت موضع انتقاد منذ أن برزت ، مما دفع كلاً من الشيخين : محمد محي الدين عبد الحميد ، وعلي محمد البجاوي إلى تحقيقه ، فجاء الأول بصورة متكاملة لتحقيق الدكتور زكي مبارك ، ولم يزد عليه إلا أشياء قليلة ، كما أن أغلب تعليقاته تبرز موهبته في فن النحو الذي هو تخصص المحقق ، وقد طبع عام ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م ، وقد اعتبره طبعة ثانية لتحقيق الدكتور زكي .

أما البجاوي فمع ما في طبعته من بعض الهفوات ، إلا أنها تعتبر جهداً مشكوراً في إبراز هذا السفر للوجود ، في جلدين مفهرساً ومبوّباً ، وقد طبع عام ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م .

٢ — جمع الجواهر في الملح والنوادر : وقد طبع مرتين : عام ١٩٥٣ هـ بتحقيق محمد أمين الخانجي ، وبتقديم الشيخ عبد العزيز البشري ، على أنه ذيل لزهر الآداب ، وقد قال البجاوي في تحقيقه للكتاب تعليلاً لتسميته بالذيل ـ بأن زهر الآداب ، لم يرد فيه ملح ونوادر ،

فلما جاء جمع الجواهر ، مشتملاً على الملح والنوادر صح أنه ذيل له [1] .

والطبعة الثانية بتحقيق البجاوي ، وقد طبع عام ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م .

٣ – المصون في سرّ الهوى المكنون .. لا يزال مخطوطاً ، ويوجد منه نسختان : في المدينة المنورة بمكتبة عارف حكمت ، وفي مكتبة ليدن بهولندا .

وهذا الكتاب قد تبنت جمعية الثقافة والفنون ، تحقيقه ، واخراجه لحيز الوجود ، منذ سنة ، وينتظر بإذن الله أن ير النور قريباً ، كجزء من جهود إحيـــاء التراث ، التي تتبناه الجمعية بالرياض .

٤ – نور الطرف ، ونور الظرف : أول من ذكره ابن رشيق (... – ٤٥٦ هـ) ، وقد اعتبره ياقوت (٥٧٤ – ٦٢٦ هـ) مختصراً من زهر الآداب ، ولم نستطع الوقوف عليه ، إلا أن حسن حسني عبد الوهاب ، أشار حسبما نقله عنه الدكتور عبده قلقيله : بأن الحصري نفسه اختصر كتابه زهر الآداب ، تحت عنوان : نور

---

(١) مقدمة البجاوي لجمع الجواهر ص د .

الطرف ، ونور الظرف ، ويسمى أيضاً النورين ، وهو كتاب في جزء واحد ، منه نسخة خطية في مكتبة الأوسكريال بأسبانيا ، ونسخة بمكتبتي [1] .

وهذاالاهتمام من الحصري بزهر الآداب ، وما لقيه في الأوساط الأدبية منذ خرج ، دفع بكثير من الأدباء إلى اختصاره .

وكان ممن اختصره : —

أ — الإمام اللغوي علي بن محمد بن بري (٦٦٠ — ٧٣٠ هـ) في كتاب سماه اقتطاف الزهر ، واجتناء الثمر ، ولا يزال هذا الكتاب مخطوطاً ، وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية ، وقال في مقدمته : فهذا الكتاب سميته اقتطاف الزهر ، واجتناء الثمر ، اختصرته من كتاب : زهر الآداب ، وثمر الألباب ، تأليف أبي اسحاق ابرهيم بن علي الحصري القروي ، وقد اخترته لنفسي ، وآثرته على كتاب النورين لأبي اسحاق المذكور [2] .

ب — شارك جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (٦٣٠— ٧٠١) ، صاحب لسان العرب — المعروف بابن منظور — ،

---

(١) انظر النقد الأدبي ص ١٢٥ .

(٢) انظر مقدمة المخطوطة اللوحة رقم «١» .

في اختصار زهر الآداب ، كما حكاه الصفدي في الوافي بالوفيات [1] .

٥ – جزء مما قيل في طيبات الأغاني ومطربات القيان : قال الحصري في كتابه جمع الجواهر : كنت كتبت جزءاً مما قيل في طيبات الأغاني ، ومطربات القيان [2] .

ولعل هذا الكتاب من جملة ما ضاع من تراثنا العربي ، إذْ لم نستطع الإهتـــداء إليه ، وقد قال عنه حسن حسني عبد الوهاب : وللحصري مصنفات أدبية بديعة النسج ، من ضمنها كتاب جمع فيه الأشعار ، التي تناسب الغناء ، ضاع مع جملة ما تلف من تآليف الأفريقيين ، في عصر فيض الحضارة قبل زحفة الهلاليين [3] .

٦ – تأليف عن طبقات الشعراء : هذا كتاب بدأ فيه ، ثم عدل عنه ، ويحدثنا عن هذه البداية تلميذه ابن رشيق (... – ٤٥٦ هـ) فيقول : وقد كان أخذ في عمل طبقات الشعراء ، على ترتيب الأسنان ، وكنت أصغر القوم سناً فصنعت : –

---

(١) ٥ : ٥٦١ .
(٢) جمع الجواهر تحقيق البجاوي ص ٣١٧ .
(٣) انظر ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية ص ٢٢٠ .

رفقاً أبـــا اسحـــاق بالعالم
حصلت في أضيق من خـاتم

لو كان فضل السبق مندوحة
فضل ابليس عـــــلى آدم

فلما بلغه البيتان ، أمسك عنه ، واعتذر منه ، وسدّ عليه باب الفكرة ، ولم يصنع شيئاً [1] .

وقد علل الشاذلي بو يحيى : هجرانه لهذا المشروع بضعف شخصيته [2] .

٧ – ديوان شعره ، وقد ذكره ابن خلكان (٦٠٨ – ٦٧٤ هـ) ، في وفيات الأعيان ، حينما قال : إن له ديوان شعر [3] .

أما الدكتور قلقيله فقد ذكر في كتابه النقد الأدبي في المغرب العربي ، أن حسن حسني عبد الوهاب ، جمع شعره

---

(١) راجع عن هذه القصة : شعراء القيروان من أنموذج الزمان . ص ١٩ – ٢٠ .
معجم الأدباء لياقوت ١ : ٣٥٨ .
تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي ص ١١٧ .
(٢) راجع الحياة الأدبية في أفريقيا تحت حكم الزيريين ص ٢٤ .
(٣) ١ : ٣٧ .

في كتابه المنتخب المدرسي من الأدب التونسي [1] .

وقد أحصيت ما تيسر لي الإطلاع عليه ، من شعر ابرهيم ابن علي الحصري المتناثر في كتب الأدب العربي ، ومنها كتب الحصري نفسه ، فوجدت أنه لا يزيد عن مائة بيت ، علاوة على أن بعض الأبيات مشكوك في نسبتها إليه ، مما يدل على أن ديوانه المذكور ، قد ضاع في غمرة الأحداث التي عصفت بالعالم العربي والإسلامي .

ثانياً : أما أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري ، فإنه مع طول باعه في الشعر ، وعلمه بفنونه ، ورسائلهالتى تمثل نثره الفنى ، فإنه لم يقصر ثقافته على اللغة العربية وحدها ، بل شارك في علوم أخرى برز فيها ، وكان له مكانة عالية ، وقدم راسخة بين علمائها ؛ هذه العلوم هي : —

— القراءات تلك المادة التي تمكن منها الحصري ، فقد روى الشيخ محمد النيفر في عنوان الأريب : أن له قصيدة نظم فيها قراءة نافع ، وهي قراءة أهل أفريقية ، بها مائتان وتسعة أبيات [2] .

— الشعر وهذا مرتبط بعلوم اللغة العربية وثقافتها ، والموهبة

---

(١) ص ١١٥ .

(٢) ١ : ٥٥ .

المتأصلة في نفسه ، وقد عالج فيه موضوعات متعددة علمية ، واجتماعية ، وعقائدية ، ووجدانية .

— التفسير والحديث والفقه والتوحيد ، يبين هذا من شعره .

وقد ورد في المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحيه ، أنه يسمى الأستاذ الفقيه [1] .

كما اطلق عليه في موضع آخر لقباً يشمل العلوم التي عرف بها ، عندما قال : قال : أنشدنا الأستاذ المقرىء أبو داود ، قال : أنشدنا المقرىء النحوي اللغوي ، الشاعر أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري [2] .

وشخص يتمتع بهذه المواهب العلمية ، والقدرات العقلية ، لا بد أن يترك أثراً يدل عليه ، ومؤلفات تنبىء عن معارفه .

فمن مؤلفاته التي وصل علمها إلينا : —

١ — قصيدته الرائية وهي منظومة تبلغ مئتين وتسعة أبيات ، في قراءة نافع ، وهي قراءة أهل أفريقية [3] .

---

(١) ص ٢٠ .

(٢) ص ٧٤ ، ص ٧٩ وزاد هنا الأديب بدل الشاعر .

(٣) انظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣ : ٣٨٥ — ٣٨٦ .
وانظرعلي الحصري لمحمد المرزوقي وزميله ١ : ٨٢ .
وعنوان الأريب للشيخ النيفر ١ : ٥٥ .

وقال الزركلي في الأعلام : إنها تسمى القصيدة الحصرية في القراءات ، وهي ٢١٢ بيتاً [١] ، وبهذا قال بروكلمان في تاريخ الأدب العربي [٢] ، ومحمد المرزوقي وزميله في كتابهما على الحصري اللذين ذكرا مطلعها وهو : —

إذا قلت أبياتاً حساناً من الشعر
فلا قلتها في وصف وصل ولا هجر

ومنها : —

ولا بد من نظمي قوافي تحتـــوي
فوائد تغني المقرئـــين عن المقري

رأيت الورى في درس علم تزهدوا
فقلت لعل النظم أحرى من النثر [٣]

وقد حظيت باهتمام علماء هذا الفن ، وشرحوها ، فقد رواها ابن خير الأشبيلي (٥٠٢ — ٥٧٥ هـ) عن مشايخه ، كما روى شرحها وهو كتاب : منع الفريدة الحمصية ، في شرح القصيدة الحصرية ، في فهرسه [٤] .

---

(١) ٥ : ١١٥ .
(٢) ٥ : ١٢٣ .
(٣) ١ : ٨٣ .
(٤) ص ٧٤ .

٢ – المستحسن من الأشعار: وهو مجموعة أشعار قدمها للمعتمد بن عباد ، وقد ذكره المراكشي في المعجب [١] .

وقد نسبه البشري خطأ لأبي اسحاق ابرهيم بن علي الحصري ، كما وقع بروكلمان في هذا الخطأ [٢] .

ونتيجة لاستجداء الحصري بهذا الكتاب ابن عباد ، فقد حمل المراكشي (٥٨١ – ٦٤٧ هـ) عليه ، لأنه لم يراع وضع ابن عباد المالي ، والاجتماعي ، بعد المحنة التي حلّت به ، بل اهتبل فرصة نزوله بطنجة ، في طريقه إلى منفاه بأغمات من أرض مراكش وأعطاه المجموع الشعري – الكتاب – مضافاً إليه قصيدة في مدحه ، وكان المعتمد لم يصحب معه شيئاً من المال لأن ثروته ، وأمواله ، سلبت منه ، فجاء بما تبقى معه من مال ، وقدره ستة وثلاثون مثقالاً ، ولم يراع حالة المعتمد هذه [٣] .

٣ – ديوان المعشرات ، قال الزركلي في الأعلام : بأن اسمه معشرات الحصري في الغزل والنسيب ، وأنه لا يزال مخطوطاً [٤] .

---

(١) ١٤٤ – ١٤٨ ، وانظر علي الحصري لمحمد المرزوقي وزميله ١ : ٨٣ ، والأعلام للزركلي ٥ : ١١٥ .

(٢) انظر ص ٢٧–٢٨ من هذا الكتاب .

(٣) انظر علي الحصري لمحمد المرزوقي وزميله ١ : ٨٣ – ٨٤ .

(٤) ٥ : ١١٥ .

وقال بروكلمان بأن اسمه : معشرات : وهو قصائد في الغزل والنسيب ، مرتبة أبجدياً [١] .

وقال عنه محمد المرزوقي وزميله في كتابهما علي الحصري : بأنه ديوان شعر من الشعر الغزلي ، نظمه على حروف الهجاء ، كل حرف يختص بقصيد ذي عشرة أبيات ، يبتدي كل بيت منها ، وينتهي بذلك الحرف نفسه ، ومجموعة أبياته « ٢٩٠ » بيتاً [٢] ، وقد طبعاه كاملاً في كتابهما مرتين ، وحققا أبياته ، وشرحا بعض المفردات [٣] .

٤ ـ ديوان اقتراح الجريح ، واجتراح الجريح : قال عنه بروكلمان : بأنه مراث في ابنه مرتبة أبجدياً [٤] .
وقال عنه الزركلي في الأعلام : إنه في رثاء ولد له ، ولا يزال مخطوطاً [٥] .

وقال محمد المرزوقي وزميله في كتابهما على الحصري : هذا الديوان عبارة عن مجموعة من المراثي ، رثى بها الحصري ولده عبد الغني ، وهي مرتبة على حروف المعجم ، بلغت

---

(١) تاريخ الأدب العربي ترجمه الدكتور رمضان عبد التواب ٥ : ١٢٣ .
(٢) ص ١ : ٨٥ .
(٣) نفس المصدر ٢ : ١٣ ـ ٤١ .
(٤) تاريخ الأدب العربي ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ٥ : ١٢٣ .
(٥) ٥ : ١١٥ .

نحو الفين وستمائة بيت ، وكانت هذه المراثي من أقوى الأسباب في شهرة الحصري وبعد صيته [1] .

وقد أخرجا هذه القصائد ، ضمن كتابهما على الحصري ، على هيئة ديوانين اقتراح القريح ، وذيله ، ويشتمل على «٢٩» قصيدة مقسمة على حروف المعجم ، لكل حرف قصيدة تتكون من خمسة عشر بيتاً ، متفقة البحر إلا حرف الهمزة ، فإن قصيدته تتكون من أربعة عشر بيتاً فقط ، وحرف الياء ويتكون من ستة عشر بيتاً ، وقد قارنا ذلك بما تيسر لهما من مخطوطات ، وجاءا بشيء من الخطب الثلاث التي قدمها الحصري بين يدي ديوانه [2] .

وهذا الديوان ينبيء عن جرح اليم في نفس الحصري ، وآهات حزن حلّت بين جوانحـــه ، من جراء وفاة ابنه عبد الغني ، حيث تحركت أحاسيس آلامه ، ونفث ذلك شعراً معـــبراً .

وبإرهاف حس الوالد ، وتحرك نبضات قلبه ، فقد سجل انعكاس الآلام التي انتابته ، منذ بدأ المرض يدبّ في جسم فلذة كبده ، فسجل ذلك خطوة خطوة ، ووصف هذا

---

(١) ٢ : ٤٥ .

(٢) انظر كتابهما من ٢ : ٤٥ ، إلى ٢ : ٢٨١ .

المرض وصفاً دقيقاً ، منذ أن بدأ بالرعاف الذي استحال إلى نزيف مزعج : —

سالت حشاشة نفسه في أنفـــه
فشهدت منـــه مصرع الشهداء

ونظرت في قطع الرعاف فلم تمط
حكم المنية حيلة الحكمـــاء

* * *

وقوله : —

فكيف الصبر أم كيف التعـــزي
ومن عرنينه ولدي ذبيـــح

رقيت رعافه فأبى رقـــــواً
ودام ومزجه دمي السفوح [1]

ولئن كانت الخنساء (... — ٢٤ هـ) قد فتحت بآلامها ، وأحزانها ، على أبيها ، وأخويها معاوية ، وصخر ، صفحة جديدة في الإلتزام ، وطول الحزن ، واستمرار التأثير ، فإن أبا الحسن الحصري ، قد أثبت بديوانه . هذا ، مدى آلامه ، وبالغ أحزانه ، وتأثير الجرح في نفسه ، بفقد فلذة كبده ،

(١) انظر علي الحصري لمحمد المرزوقي وزميله ٢ : ٥٠ .

وقرة عينه في الحياة ، ثم بفقده زوجته ، وبعضاً من أولاده ، تلك الزوجة التي وقفت إلى جانبه ، فترة من الزمن ، وخففت الآلام عنه ، وهو الذي إنتابته الكوارث ، وآلمته المصائب ، بفقد الديار ، ودمار المساكن ، وموت الأحبة ، وفقدان الحبيب ، وضياع الأنيس .

والحصري مع طول نفسه في شعره الحزين ، وتوجعه وآهاته ، في محن متتالية تهدّ الجبال ، فإن تجلد الرجال ، وصبرهم على الشدائد ، قد ندّ عنه أحياناً ، وصار في شعره المعبر هذا اكثر رقة ، وأحن قلباً ، من الأمهات على أولادهن .

ولعل من أسباب هذه الأحاسيس فقدان البصر ، وكثرة الترحال ، سعياً وراء لقمة العيش ، بعدما حلّ بالقيروان من خراب ودمار ، أهلك أهلها ، وشرّد من بقي منهم على قيد الحياة ، ومنهم الحصري وابن شرف .

ذلك الحدث الذي هزّ مشاعر الحصري المرهفة ، وحرّك وجدانياته الفياضة ، فنفث ذلك شعراً يقطر ألماً وحسرة ، تارة يذكر فجيعة بلده الذي عاش وترعرع فيه ، وطوراً يتشوق لمراتع الصبا ، ويتحسر على ما ضاع منها ، وأحياناً — وهذا هو الغالب عنده — يتوجّع على ما حلّ به ، ويذكر مصائبه :

والقيروان حمى أبيك وما نأى
إلا وربع القـــيروان دريس
نحن البدور النيرات ومصرنا
فلك بشهب رماحنا محروس
نختال فوق الخيل في ظل القنا
أسداً وقد وقد الغداة وطيس
لكن أصابتنا مصائب ذللـــت
منهن أم الليث وهي شموس [1]

٥ – ديوان شعر : –

جمع محمد المرزوقي وزميله في قسم خاص من كتابهما أبي الحسن الحصري ضميمة من أشعار الحصري ، من غير الديوانين السالفين . جمعاها من مختلف الكتب ، وصرحا بأن الحصري لم يجمعها بنفسه ، ومن بين ذلك قصيدة يا ليل الصب الشهيرة ، وأضافا إليها معارضات الشعراء لها قديماً وحديثاً [2] .

أما ما ذكره الشيخ محمد النيفر (١٢٧٦ – ١٣٣٠ هـ)

---

(١) انظر علي الحصري لمحمد المرزوقي وزميله ٤٢١ من قصيدة تبلغ ٧٠ بيتاً .

(٢) انظر المرجع السابق في الصفحات ٧٠ ، ١٠٣ ، ٢٠١ ، كما تجد هذه المعارضات من ص ١٠٥ – ٢٠١ .

في عنوان الأريب [1] ، وخير الدين الزركلي في الأعلام [2] . من وجود ديوان للحصري .

فلعلهما يعنيان به أحد الديوانين السابقين .

٦ – رسائل الحصري ، ذكرها ابن بسام ، وانتقدها في الذخيرة ، وقد أورد نتفاً منها ، وما أورده المرزوقي وزميله في كتابهما أبي الحسن الحصري ، لا يسمو إلى مرتبة التأليف بحيث نعتبرها كتاباً له كيانه المستقل ، إلا أنها تنبىء عن طريقته في التماس البديع ، كما تعبر عن أسلوبه في الكتابة ، مع تكلفه السجع ، تلك الطريقة التي غلبت على الكتاب في عهد الحصريين معاً .

لكن المرزوقي وزميله عللا قلة ما أورداه من رسائل الحصري ، بفقدان أغلبها [3] .

سمة كل منهما : –

وبعد : فهذان هما الحصريان ، اشتركا في صفة الأدب ، والشعر ، واختلفا في صفات تعطي لأحدهما ميزة عن الآخر ، وتجعل لكل منهما شخصيته المستقلة التي ينفرد بها .

---

(١) ١ : ٥٥ .

(٢) ٥ : ١١٥ وقد ذكر أنه لا يزال مخطوطاً .

(٣) انظر كتابهما ابا الحسن الحصري ص ٩١ – ١٠٦ .

واشتراكهما في الأدب من شعر ونثر ، لم تكن على اطلاقها ، فقد كان لكل منهما جوانب يختص بها ، ومظاهر لا يشاركه فيها الآخر .

وقد كان الحصريان موضع اهتمام الباحثين ، والمتتبعين ، حيث تصيدوا شتات أخبارهما ، ونقّبوا عن الجوانب الخفية في حياة كل منهما : —

أولاً : أبو اسحاق ابرهيم بن علي بن تميم الحصري : —

أ — قال عنه تلميذه ابن رشيق (... — ٤٥٦ هـ) بأن شبان القيروان يجتمعون عنده ، ويأخذون عنه ، وهو رأس عندهم ، وشرف لديهم [١] ، فكان الحصري بذلك استاذ جيل ، ومؤسس مدرسة .

ب — برع في الأدب ، وقال عنه محمد النيفر : الشاعر الفائق [٢] ، أما علامة تونس حسن حسني عبد الوهاب ، فقال : إنه كان شاعراً [٣] .

---

(١) انظر شعراء القيروان من انموذج الزمان جمع السنوسي ص ١٩ .
مجمل تاريخ الأدب التونسي لحسن حسني عبد الوهاب ص ١١٩ .
الحلل السندسية لابن السراج ١ : ٢٧٧ .
عنوان الأريب لمحمد النيفر ١ : ٤٢ .

(٢) انظر عنوان الأريب ١ : ٤٤ .

(٣) انظر مجمل تاريخ الأدب التونسي ص ١١٩ .

واعتبره ابن السراج (١٠٧٠ – ١١٤٩ هـ) ، من أدباء القيروان وبلغائها [١] .

أما الدكتور محمد زغلول سلام : فيعتبره من رجال العلم ، والشعر ، والأدب بالقيروان المشهورين [٢] .

جـ – يحب المجانسة ، ويرغب في الإستعارة ، ويتكلف البديع في نثره ، فهو في الشعر يترسم خطى أبي تمام (١٨٨ – ٢٣١ هـ) ، وفي النثر يتتبع مناهج : بديع الزمان الهمذاني (٣٥٨ – ٣٩٨ هـ) ، والخوارزمي (٣٢٣ – ٣٨٣ هـ) ، والميكالي (... – ٤٣٦ هـ) وأضرابهم في السجع ، والتزام البديع .

كما تبرز في كتاباته ظاهرة الإستطراد مقتفياً بذلك أثر الجاحظ (١٦٣ – ٢٥٥ هـ) ، وأبي الفرج (٢٨٤ – ٣٥٦ هـ) .

د – له عدة مؤلفات أدبية نفيسة ، يميل فيها إلى تجميع شتات الأدب بمفهومه العام ، ويوضح منهجه في التأليف في إبانة واضحة ، لكنه لا يلتزم ذلك دائماً ، ويأتي بآراء جديدة كإثباته ريادة ابن دريد (٢٢٣ – ٣٢١ هـ) لفن المقامات ،

---

(١) انظر الحلل السندسية ١ : ٢٧٧ .

(٢) انظر تاريخ النقد العربي ٢ : ١٩ .

وأن بديع الزمان (٣٥٨ ــ ٣٩٨ هـ) في هذا الفن ما هو إلا تابع له [١] ، وقد اهتم بمقامات البديع وأورد أكثرها في مؤلفاته .

ولهذا يعتبر الحصري أول من أدخل المقامة إلى المغرب العربي .

هـ ــ كان نقاداً عالماً بتنزيل الكلام [٢] ، وتبرز هذه الناحية عنده في عرض متناثر ، بين دفتي زهر الآداب ، وثمر الألباب .

والحصري وإن لم يجعل نقده متناسقاً ، ومبوباً ، وواضحاً أمام القارىء ، فإن طريقته تعتبر بداية جيدة تلاها توسع النقد الأدبي ، في المغرب العربي ، والأندلس ، إذا استثنينا ، ابن عصره ، وشريكه في المهنة الأدبية والشعر ، عبد الكريم النهشلي (... ــ ٤٠٥ هـ) ، الذي أفرد للنقد كتاباً سماه : الممتع .

ولا نستبعد أن يكون النهشلي قد استفاد في موضوعه ، من الحصري لتقارب عهدهما ، بل تعاصرهما ، ووجودهما

---

(١) زهر الآداب ١ : ٢٦١ تحقيق البجاوي .

(٢) انظر مجمل تاريخ الأدب التونسي لحسن حسني عبد الوهاب ص ١١٩ .

في بلد واحدة ، هي القيروان ، التي تعتبر همزة الوصل ، بين قطبي حضارة العرب ، والمسلمين ، في بغداد ، والأندلس .

و – واسع الإطلاع ، وله إلمام بالكتب العربية التي الفت في المشرق ، يختار منها ما يعجبه في مؤلفاته .

ز – قصير النفس في الشعر ، حسبما وصل إلينا من شعره ، وهو نزر .

وينحصر هذا الشعر في أغراض لا تتعدى : الغزل ، الوصف ، الحنين ، التعريف بمؤلفاته .

ح – شعره وسط بين الفحولة والضعف ، ونستطيع أن نضعه في مرتبة الشعراء المجيدين . ولعله يتاح لنا فرصة أخرى ، وفي مجال أوسع ، تقديم دراسة عن أدب الحصريين : شعراً ونثراً ، مع عرض نماذج من ذلك ، ليحكم القارىء بنظره ورويته ، على أدبهما من واقع عطائهما .

ثانياً : أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري : –

أ – معارفه الشرعية : –

يعتبر عالماً بالقراءات ، أخذها عن كبار علمائها في القيروان ، ثم الّف فيها منظومة ، استقصى فيها جوانب هذا

العلم على قراءة نافع ، واعتبره الشيخ محمد النيفر زعيماً في القراءات [1] .

— وقد كان صاحب مدرسة ، ومنهج متميز في القراءات ، على طريقة نافع ، فبعد أن استقر بطنجة ، تفرغ بقية عمره لتعليم الناس القراءات لأنه كان أعلم الناس بها [2] . كما أن له المام ببعض المعارف الشرعية .

— فقد وصفه ابن دحية (٥٤٤ — ٦٣٣ هـ) بالفقه [3] .

كما قال عنه المرزوقي وزميله بأنه عالم [4] .

كما وصفه ابن دحية أيضاً في مواضع أخرى بأنه الأستاذ[5].

فابن دحية فقيه محدّث ، فإذا وصف الحصري بالأستاذ ، فذلك يعني أنه عالم في فنون العلوم الشرعية ، (من فقه وتوحيد ، وتفسير وحديث وأصول) .

ووصف المرزوقي بأنه عالم ، يعني كذلك علمه بفنون

---

(١) عنوان الأريب ١ : ٥٥ .
(٢) راجع مجمل تاريخ الأدب التونسي ص ١١٩ .
(٣) المطرب من أشعار أهل المغرب ص ٢٠ .
(٤) أبا الحسن الحصري ص ٢٩ .
(٥) المطرب من أشعار أهل المغرب ص ٢٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٩٤ .

الشريعة ، لأن مصطلح كلمة عالم تطلق عادة على رجال العلوم الشرعية .

هذا إضافة إلى تصريح ابن دحية (٥٤٤ – ٦٣٣ هـ) بأنه فقيه .

ب – معارفه الأدبية واللغوية :–

– كان أديباً وشاعراً ،وقد اعتبره حسن حسني عبد الوهاب من فحول النهضة الأدبية الظاهرة بأفريقية في القرن الخامس، على عهد الصنهاجيين ، كما أثنى على شعره كثيراً [١] .

أما الشيخ محمد النيفر فقد اعتبره في كتابه عنوان الأريب من الشعراء المفلقين [٢] .

– طويل النفس في الشعر ، ويتفنن فيه، ويتحكم في الموضوعات والقوافي ، وقد أعطاه علامة تونس حسن حسني عبد الوهاب حكماً عاماً عندما قال : لا نزاع في أنه كان شاعر الرقة والملحة ، والتنكيت [٣] .

---

(١) انظر مجمل تاريخ الأدب التونسي ص ١٥٩ .

(٢) ص ١ : ٥٥ .

(٣) انظر مجمل تاريخ الأدب التونسي ص ١٥٨ .

– كثير الإلتزام ، رقيق الإحساس ، مرهف الشعور ، يظهر ذلك للقارىء من القاء نظرة على دواوينه الشعرية المتخصصة ، ذلك النمط الذي انفرد به ، وسجل فيه وقعات نفسه ، وأحاسيس خاطره ، وخلجات فؤاده ، في شعر معبر ، وأسلوب ملتزم ، وأفكار متناسقة ، فهو يغرف من بحور اللغة ، ويمتاح من مناهلها العميقة ، فنراه يخصص ديواناً كاملاً لبكاء ابنه ، وديواناً للمعشرات ، ومنظومة طويلة للقراءات ، ويبكي بلاده ، ويتوجع على فقد الديار ومفارقة الأحبة .

– كما كان زعيماً في اللغة العربية ، وأميراً في البيان ، مع سرعة الخاطر الفياض [1] ، يتضح هذا من تبحره في علومها ، فهو نحوي ، ولغوي وأديب ، وشاعر ، وناثر [2] .

– واشتهر بقصيدة (يا ليل الصب متى غده) ، التي عارضها مجموعة كبيرة من الشعراء مثل : ابن الأبار (... – ٦٥٨ هـ) ، ونجم الدين القمراوي (٥٩١ – ٦٥١ هـ) ، اسماعيل الزبيدي اليماني ، شمس الدين الحسيني الشهير بالحصري (... – ١١١١ هـ) ، ناصح الدين الأرجاني

---

(١) المصدر السابق ، وراجع ابن الحسن الحصري للمرزوقي وزميله ص ٢٩.
(٢) المصدر السابق ، وراجع المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية ص ٧٤ ، ٧٩ .

(٤٦٠ — ٥٤٤) هـ ، أحمد بن محمد بن قرصة الانصاري (٧٩٠ — ٨٧٥ هـ) ، محمود الناظر ، مصطفى خريف ، أبو القاسم الشابي (١٣٢٤ — ١٣٥٣ هـ) ، علي النيفر ، محمود بيرم التونسي ، الطاهر القصار ، البشير العريبي ، جعفر ماجد ، أحمد شوقي ، اسماعيل صبري ، محمود رمزي نظيم ، أمينة عباس ، عبد الحميد الرفاعي ، زينب عبد السلام ، بشارة الخوري ، رشيد أيوب ، مسعود سماحة ، الأمير نسيب أرسلان (١٢٨٢ — ١٣٤٦هـ) ، قيصر المعلوف ، نخله أسعد الحلو ، عيسى اسكندر المعلوف ، فوزي المعلوف ، راشد راشد ، خير الدين الزركلي ، أحمد عبيد ، أبو الهدي الصيادي الرفاعي ، ولي الدين يكن ، ابن مليك الحموي ، جميل صدقي الزهاوي . كما عارضها بعض الشعراء المجهولين[1].

وهذه العلوم تستلزم أن يكون عالماً باللغة العربية وعلومها المختلفة ، لأن من يتصف بهذه الصفات ، لا بد أن يكون على قدرة وافية ، بالعلوم التي تزيد حصيلته الأدبية ، وتزجي بضاعته في كافة المجتمعات وتعطيه ثقلاً عند مختلف الطبقات .

حـ — خصائصه الخلقية ومواهبه :-

— يتكسب بشعره ، فيمدح ملوك الطوائف في الأندلس

(١) انظر هذه المعارضات في كتاب أبي الحسن الحصري لمحمد المرزوقي وزميله ص ١٣٩ .

ليحصل على جوائزهم ، ولكنه مع هذا هجاءً ، كما وصفه محمد المرزوقي وزميله [1] .

– وكان يشبه المعري (٣٦٣ – ٤٤٩ هـ) في فقد البصر منذ الصغر ، وفي الذكاء المفرط ، والإحساس المرهف ، وتشبعه بعلوم مختلفة ، لكنه لم يصل الينا ما يدل على تشكيكه ، أو تبنيه فلسفة معينة كما هي الحال عند أبي العلاء المعري . ومع هذا فلا نستبعد تأثره به في بعض الصفات التي يتفقان فيها . أو يتقاربان .

– وكان يكره ركوب البحر ، ويخشى الموت .

– وإن من خصائص الحصري الضرير الخلقية ، ومواهبه الشخصية ، ظاهرة الإعتداد بالنفس ، والفخار بها ، وتتجلى هذه النزعة في أشعاره .

* * *

(١) انظر أبا الحسن الحصري ص ٢٩ .

قصيدة ياليل الصب :ـ

لعل من مسببات شهرة الحصري الضرير ، وذيوع صيته الأدبي ، هذه القصيدة التي قالها في آخر أيامه ، في مدح الأمير أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر (... ـ ٥٠٧ هـ)،الذي توفي بمرسية ، وكانت له مكانة في بلنسية بالأندلس .

هذه القصيدة التي حظيت باهتمام بالغ في الوسط الأدبي منذ قالها الحصري ، حتى عصرنا الحاضر .

ومع ما فيها من اعتداد بالنفس ، واعتزاز بالمكانة التي وضع الحصري نفسه فيها ، من شعور بالتفوق على أقرانه ، وبلوغ منزلة عالية ، في الأدب ، والنقد ، والنحو ، واللغة عندما قال في مديح ابن طاهر : ـ

غيـــلان الشعـــر قدامتـــــه
جرميّ النحـــو مبـــرّده

وخليل لغات العرب يقفى «م»
كتـــاب العـــــين ويسرده

فإنه مع ذلك يتعالى بهذه القصيدة ، ويمنّ بها على ممدوحه ، ويستعلي بمكانتها في النظم ، وجودتها في السبك ، مع أن جيد الشعر في نظره قليل ، ويزكي نفسه فيعتبر قصيدته هذه من هذا القليل : —

لو أن جميـــلاً أنشدهـــــا
في الحيّ لذابت خـــــرّده

ما أجود شعري في خبـــــب
والشعر قليـــــل جيّـــده

لـــولاك تســـاوي بهرجـــه
في سوق الصرف وعسجده

وإذا كان علم النفس في العصر الحديث ، قد وضع في اعتباره استجلاء شخصية الإنسان من واقع انتاجه الأدبي ، وهذه الناحية هي ما تعرف في النقد الحديث باسم التحليل النفسي .

فإن هذا التحليل يبين من جوانب مختلفة في قصيدة الحصري هذه ، بالمعاني التخييلية ، والحياة الوجدانية التي رسمها الحصري .

فشخصية الحصري الضرير ، تتجلى من شعره عامة ، ويكاد القارىء أن يستجلي كنهه وعواطفه من انتاجه .

ترسم في مطلعها خطى الشعراء الجاهليين في البدء بالنسيب ، وطبق القول السائر : إذا كان شعراً فالنسيب مقدم .

لكنه خالف معهود عصره ، أو ما كانت عليه الكثرة من الشعراء ، بالانتقال من الغزل إلى الغرض المقصود بسرعة . فقد أطال في هذا المطلع وأسرف إذْ بلغ «٢٣» ثلاثة وثلاثين بيتاً .. ، وهذا يقارب ربع القصيدة ، لكنه يتخلص منه إلى المديح بأسلوب جميل ، ونقلة بديعة ، لا يحس بها القارىء ، ولا تثقل في سمعه : —

الحب أعـف ذويـه أنـا
غيري بالباطـل يفسـده
كالدهـر أجـل بنيـه أبو
عبـد الرحمـن محمّـده
العـف الطاهـر مئـزره
والحـر الطيـب مولـده

وسيحس القارىء أن هذه القصيدة لم تتسم بوحدة الموضوع ، ولم يلتزم الحصري فيها غرضاً واحداً ، بل سلك فيها طريقة شعراء الجاهلية ، وصدر الإسلام ، بل إن القارىء يشم منها اعتذاريات النابغة (... — نحو ١٨ ق هـ) . للنعمان بن المنذر (... — نحو ١٥ ق هـ) ، من وشاية قرعت مسامعه ، ومقالة من الحاسدين زفوها إليه .

– فنراه يطرق باب الغزل في بداية القصيدة ، لكنه لم يسم حبيبته ، كعادته في غزله دائماً فهو يكني ، ويوري ، لأنه يخشى نتيجة أعمال الواشين : –

كلف بغزال ذي هيـــف
خوف الواشين يشـــــرّده

– وينتقل لهدفه الرئيسي في المديح ، والإشادة بخصال الممدوح ومزاياه ، فيبالغ في وصفه بخصال عديدة ، ويبوئه منزلة هي مثال السمو والارتقاء ، ونموذج التكامل الخلقي ، في منهج قد يثقل على النفس : –

والعين تـــراك فيستشفى
مطروف الجفـــن وأرمده

– ولا ينسى الإستجداء ، وطلب المثوبة العاجلة ، وفرض نوع معين من هذه الصلات ، فهدف الحصري الأساسي ، هو طلب المصلحة العاجلة ، وهو الذي عرف عنه التكسب بالشعر ، والتنقل في الآفاق طلباً للطائل ، وجرياً وراء المنفعة ، لكنه وهو في هذا الموقف لا ينسى الإدلال بمكانته والفخر بشعره ، الذي يراه مغنماً للممدوح ، يخلد به ذكره ، وترتفع مكانته : –

صلني بهما وأغنم شكري
فثنائي عليـــك أخلـــده

– ومع أن سمعته قد نالها القيل والقال ، ولاكتها الألسن في مجلس الأمير ، إذْ نمى إلى علمه مقالات الحساد والوشاة ، فقد جاء في هذه القصيدة ليزيل هذا اللبس ، وينقّى ذهن الأمير من تلك القرية .

فاضطر للإستعطاف ، ومحاولة تبرئة النفس ، بأعظم شيء يعتز به المسلم ، وهو الحكم على نفسه بالبراءة من الدين ، إن كان قد قال شيئاً مما نمى إلى الأمير من الوشاية ، التي راجت في حاشيته ، وتغلغلت في رواد مجلسه ، وما جاء بذلك إلا ليكون اعتذاره ، وما نفاه عن نفسه أوقع في نفس الممدوح فيستجيب له ، ويرضى عنه .

إلا أن هذا الإستعطاف يجب أن يسبق الإستجداء ، لكن تأخيره في القصيدة ، يوحي بأن هذه المقالة لم تكن من أكبر شواغل الشاعر ، ولا مما يجيش في خاطره ، بل هي شيء ثانوي ، رغم أن ما صاغه فيها من أبيات وعبارات تنبيء عن جرح أليم في نفسه ، وتأثير عميق في عواطفه ، فهو يريد دواء لهذا الألم ، بالإفصاح عن الداء ، والإعتذار مما أشاعه الوشاة .

– يتخلل القصيدة هواجس خاصة ، من الفخر والإعتزاز بالنفس ، والإشادة بمكانة الشاعر ، وسعة ثقافته : –

وأقبـــل غيـــداء محبرة
لفظاً كالـــدر منضـــده

وإن الإهتمام الذي حضيت به هذه القصيدة لدى الأدباء ، قد بلغت فيه شأواً بعيداً ..

فمع المعارضات الكثيرة التي بلغت أكثر من «٨٠٠» ثمنمائة بيت ، بما فيها من اقتباسات من نفس القصيدة ، حتى أن بعض المعارضين بدأ معارضته بنفس المطلع ، ويختلف المعارضون في الإطالة والاختصار ، بحسب نفس الشاعر ، وطول باعه ، فمنهم من عارضها في خمسة أبيات ، ومنهم من بلغت معارضته لها عشرات الأبيات .

فقد كان هذا الإهتمام يتجاوز الأدب إلى الغناء ، لأنها شغفت كثيراً من أصحاب الطرب فترنموا بها ، وغنوها ، لخفة وزنها ، وسهولة أدائها .

كما أهتم بها اللغويون والأدباء ، حيث كان مطلعها « يا ليل الصب » موضع خلاف ، وقسموه إلى ثلاثة أوجه ،

كما حكى ذلك محمد المرزوقي وزميله على الوجه التالي : —

١ — الوجه الأول : « يا ليل الصب » بفتح اللام الأخيرة في (ليل) وكسر باء (الصب) على أنه منادى مضاف، ويكون الضمير في (غده) ، إما راجع إلى الليل فيكون فيه « التفات » ، أي يا ليل الصب متى غد الليل ، أو راجع إلى الصب ، وفي الجملة تجريد ، فكأن الشاعر يقول : « يا ليلي متى غدك » .

٢ — الوجه الثاني : « يا ليل الصب » بضم لام (ليل) ، وضم باء « الصب » ، فتكون كلمة « ليل » مبنية على الضم في محل نصب على النداء ، وجملة (الصب متى غده) مبتدأ وخبـــر .

٣ — الوجه الثالث : (يا ليل الصب متى غده) ،بضم لام (ليل) وكسر باء (الصب) فتكون (يا) للتنبيه ، أو لنداء محذوف تقديره (يا قوم) ، وجملة (ليل الصب متى غده) مبتدأ وخبر .

والأقرب للصواب : الوجهان الأول والثاني ، وهما المعروفان على السنة الرواة [1] .

---

(١) أبا الحسن الحصري ص ١٤١ – ١٤٢ ..
كما يجد القارىء أغلب معارضاتها في نفس المرجع ص ١٥٠ – ٢٠١ ، ص ٤٩٤ – ٤٩٥ .

وإن من استكمال متعة القارىء ، وترويض فكرة ، ايراد هذه القصيدة،التى وجدنا آخر من عارضها الشاعرة العراقية ، عاتكة الخزرجى – ، ليجول في خواطرالحصري ، ويستشف كوامن نفسه ، حيث يقول : – [1] .

(١) راجع المصدر السابق ص ١٤٣ – ١٤٩ .

يا ليل الصب متى غده
أقيام الساعة موعده

رقد السمار فأرقه
أسف للبين يردده

فبكاه النجم ورقّ له
مما يرعاه ويرصده

كلف بغزال ذي هيف
خوف الواشين يشرّده

نصبت عيناي له شركاً
في النوم فعزّ تصيّده

وكفى عجباً أني قنِصٌ
للسرب سباني أغيده

صنم للفتنة منتصب
أهواه ولا أتعبّدُه

صاح والخمر جنى فمه
سكرانُ اللحظ معربده

ينضو من مقلتــه سيْفاً
وكــأن نُعاساً يُغْمِدُه
فيريق دم العشــاق بــه
والويــل لمــن يتقلّده
كلا لا ذنب لمــن قتلت
عيناه ولم تقتــل يــــده

* * *

يا من جحدتْ عيناه دمــي
وعــــلى خديــه تورّده
خداك قد اعترفــا بدمي
فعلام جفونــك تجحده
إني لأعيــذك من قتــلي
وأظنــك لا تتعمّــده
بالله هــب المشتاق كرى
فلعــل خيالك يُسْعِدُهُ
ما ضرك لو داويت ضنْي
صب يدنيــك وتبعــده
لم يبق هواك لــه رمقــاً
فليبك عليــــه عُوّدُه
وغداً يقضي أو بعد غدٍ
هل من نَظَرٍ يتــزوّده

* * *

يا أهل الشوق لنا شَرَقٌ
بالدمع يفيض مـــورّده
يهوى المشتـــاق لقاءكم
وظروف الدهـــر تبعّده
ما أحلى الوصل واعذبـه
لولا الأيـــام تنكـــّده
بالبين وبالهجـــران فيـــا
لفؤادي كيف تجلّـــده

* * *

الحب أعف ذويه أنـــــا
غيري بالباطـــل يفســـده
كالدهر أجلّ بنيه أبـــو
عبـــد الرحمـــن محمّده
العف الطاهـــر مئـــزره
والحـــر الطيـــب مولده
شفعت في الأصل وزارته
وزكا فتفـــوّق ســـؤدده
كسب الشرف السامي فغدا
فوق الجـــوزاء يشيّـــده
وكفـــاه غـــلام أورثـــه
أسحاق المجـــد وأحمده

ما زال يجول مدىً فمـدىً
ويحلّ الأمـر ويعقـده
حتى أعطتـــه رئاستـه
وسياستـــه ومهنّـده
فاليوم هو الملك الأعـلى
مولى من شـاء وسيّده
ميمـون العمر مباركـه
منصور الملـك مؤيـده
هَيْنٌ لَيْنٌ في عزّتـه
لكن في الحرب تشـدده
يطوي الأيـام وينشرها
ويقيـم الدهـر ويقعده
شُهِرَت كالشمس فضائله
فأقـرّ عـداه وحسّده
لا يطربه التغريد ولـــو
غنى بالأرغن [1] معبده
والخمر فليست منـه ولا
لعب الشيطان ولاددده [2]
ترك اللـذات فهمتـه
عِلْمٌ يرويـه ويسنـده

(١) من آلات الطرب .
(٢) لهوه .

وبُدأً في الملك ترغّبه
وبُقىً في المال تزهّده
وذكاءٌ مثل النار جلا
ظلم الشبهات توقّده
وهدى في الخير يرغّبه
وتقى في الملك يزهده
وحواش رقّتْ من أدب
حتى فضحت من ينشده
لا عذر لمادحه إن لم
يدفق بغريب ينقده
غيلان [1] الشعر قدامته [2]
جرميٌّ [3] النحو مبرّده [4]

---

(١) غيلان هو الشاعر ذو الرمة غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي صاحب مية المنقرية من فحول الطبقة الثانية (٧٧ – ١١٧) .

(٢) قدامه بن جعفر بن قدامه من الكتاب والبلغاء الفصحاء أسلم في أيام المكتفي يضرب به المثل في البلاغة له كتب كثيرة أشهرها نقد الشعر ، نقد النثر (... – ٣٣٧ هـ) .

(٣) صالح به اسحاق الجرمي بالولاء فقيه وعالم بالنحو واللغة صاحب الكتاب المختصر في النحو (... – ٢٢٥ هـ) .

(٤) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، أبو العباس المعروف بالمبرد .. أحد أئمة الأدب والأخبار ، ولدة بالبصرة عام ٢١٠ هـ وتوفي ببغداد عام ٢٨٦ هـ له كتب كثيرة من أشهرها الكامل .

وخليل لغات العُرْب يقـــ «م»
فى كتاب العين [1] ويسرُده
لما خاطبتُ وخاطبـــــني
لم يخف عليّ تعبّـده

* * *

فنزلت له عن طرف السـ «م»
بق وقلت بكفّك مقوده
لو يعدم علمٌ أو كـــرم
أيقنت بأنك توجـــده
من ذم الدهر وزارك يـــا
ملـــك الدنيـــا فسيحمده
إن ذلّ فجيشك ينصـــره
أو ضل فرأيك يُرْشده
أو راح إلى أمنيتـــــــه
ظمآن فحوضك يـــورده
أنت الدنيا والدين لنـــــا
وكريم العصر وأوحـــده
لو أن الصخْر سقاه ندى
كفيك لأورق جلمـــده

---

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي امام اللغة والعروض وصاحب كتاب العين (١٠٠ – ١٧٠) .

والركن لو أنك لامسه
لابيض بكفك أسوده [1]
يطوي السفّار اليك مدىً
بالليل فيسهر أرمده
ويهون عليهم شحْط نوىً
يطوي بحديثك فدفده
والمشرق أنبأ متهِمُه
بالفضل عليك ومُنْجِدُه
والعين تراك فيستشفى
مطروف الجفن وأرمده
سعدت أيام الشرق وما
طلعت إلا بك أسعده
وأضاء الحق لمرسية
لمّا أوْرَتْ بك أزنده
بالعدل قمعت مظالمها
وبحسن الرأي تسدّده
وجلبت لها العلماء فلم
تترك علماً تتزيده
وزرعت من المعروف لها
ما عند الله ستحصده

---

(١) هذه من المبالغات التي يتحرج منها المسلمون . ووقع فيها الشاعر .

واهتزّ لإسمـــك منبرهـا
فليـــدع بـــه من يصعده

* * *

قد كان الشيخ أخا كرم
ينهلُّ على مـــن يقصده
فمضى وبقيت لنا خلفـاً
من كل كريم نفقـــده
فالله يقيك الســـوء لنـــا
وبرحمتـــــه يتغمّـــده
ولقد ذهبتْ نُعْمَى عيشي
وطريف المال ومُتْلَدُه
أمحبك يدخـــل مجلســـه
فيقال أهـــذا مسجـــده
لا بسط به إلا حُصُـــرٌ
فعسى نعمـــاك تمهـــده
فابعثْ لمصـــلٍّ أبسطـةً
في الصف ليحسن مقعده
وعساك إذا أنعمت بـــه
من صاحبه لا تفـــرده
باثنين يُغَطّي البيت ولا
يكسي بالفـــرد مجرّدُه

صلني بهما وأغنم شكري
فثنائي عليـــك أخلده

* * *

أتراك غضبت لما زعموا
وطمى من بحرك مزبده
وبدا من سيفك مُبْرِقُـه
وعلا من صوتك مُرْعِدُه
هل تأتي الريح على رضوى[1]
فتقويـــــه وتصعّـــده
أنت المولى والعبـــد أنـا
فبـــأي وعيدك توعـــده
ما لي ذنـــب فتعاقبـــني
كذب الواشي تبّتْ يده
ولو استحققت معاقبـــةً
لأبي كـــرم تتعـــوّده
عن غير رضاي جرت أشيا «م»
ءٌ تفيض سواك وتُجْمِدُه
والله بذاك قضى لا أنـــ «م»
ت فلست عليك أعدّده

---

(١) جبل قرب ينبع بالمملكة العربية السعودية .

لا تغد عـــلي بمجتـــرم
لم يثبت عندك شُهّده
فوزير العصر وكاتبـــــه
ومرسّلُـــــه ومقصّـــده
يبدي مـــا قلت بمجلسه
أيضاً ولســـوف يفنّده
إن كنت سببتك فضّ فمي
وكفرت بـــرب أعبـده
حاشا أدبي وسنا حسبي
من ذم كريـــم أحمده
ستجود لعبـــدك بالعفـــو
فيذيب الغيـــظ ويطرده
وقديم الـــودّ ستذكـــره
وتجـــدّده وتؤكـــــده
أوليس قديم فخارك ينـــ «م»
شيني وعُلاك يشيّـــده
يا بدر التّمّ نكحت الشمـ «م»
س فذاك بنيّك فرقده [1]

---

(١) الفرقدان كوكبان مشهوران وقد جعلهما أبنيه بعدما جعل ممدوحه بدر التمام وزوجه الشمس .

فاسلم للديـــن تمهّـــــده
ولشمـــل الكفر تبـــدّده
وأقبـــل غيـــداء محبّـرةً
لفظاً كالدرّ منضده [1]
لو أن جميلاً [2] أنشدهـــا
في الحي لذابت خرّده
أهديت الشعر على شحطٍ [3]
ونـــداك قريب مولـــده
ما أجود شعري في خبب [4]
والشعر قليـــل جيـــده
لولاك تســـاوى بهرجـــه
في سوق الصرف وعسجده
ولضاع الشعر لذي أدب
أو ينفقـــه من ينقـــده
فعليك سلام الله مـــــنّى
غنّى بالأيـــك مغـــرّده

* * *

(١) الغيداء الحسناء وقد جعل قصيدته كالغيداء يهديها إلى ممدوحه والفاظها كالدر التي تزين جيدها .
(٢) جميل بن عبد الله بن معمر الشاعر العذري ويعرف بجميل بثينة مات بمصر عام ٨٢ هـ .
(٣) يقال شحط البعير في السوم إذا بلغ أقصى ثمنه .
(٤) ضرب من العدو بالنسبة للإنسان وللخيل أن ينقل أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً ، أو أن يراوح بين يديه .

«المراجع والمصادر»

أولاً : المخطوطات : —

١ — اقتطاف الزهر ، واجتناء الثمر ، لعلي بن بري ، مختصر لزهر الآداب ، تأليف علي بن محمد بن بري — بدار الكتب المصرية تحت الرقم ٦٨٧ ١٩٤٢ ١٤٤١٧ .

٢ — مسالك الأبصار — ابن فضل الله العمري ، مخطوطة بالمكتبة القومية بباريس برقم ٢٣٨٧ .

٣ — المصون في سر الهوى المكنون — لأبي اسحاق الحصري مخطوطة بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة .

ثانياً : الدوريات : —

١ — البدر — دورية تونسية الجزء الثاني مقالة لحسن حسني عبد الوهاب .

٢ – الثريا – دورية تونسية العـــدد ٩ السنة الأولى عام ١٣٦٣ هـ – ١٩٤٤ م .

ثالثاً : المراجع الأجنبية : –

١ – الحياة الأدبية في أفريقيا تحت حكم الزبيريين للشاذلي بو يحيى رسالة دكتوراه مقدمة للسربون بفرنسا – طباعة تونس باللغة الفرنسية عام ١٩٧٢ م .

1 - LA VIE LITTEIRAIRE ENIFRIGIYA SOUS LES ZIRIDES.

رابعاً : المراجع العامة : –

١ – الأعلام : خير الدين الزركلي – الطبعة الثانية بيروت عام ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م .

٢ – أبو الحسن الحصري : محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج – مكتبة المنار تونس عام ١٩٦٣ م .

٣ – اعجام الأعلام : محمود مصطفى . المطبعة الرحمانية بمصر عام ١٣٥٤ هـ – ١٩٣٥ م .

٤ – بدائع البدائة : علي بن ظافر الأزدي ، تحقيق محمد

أبو الفضل ابرهيم ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٧٠ م .

٥ ــ بغية الملتمس : أحمد بن يحيى الضبي ، مطبعة روخس بمدينة مجريط عام ١٨٨٥ م .

٦ ــ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب : لابن عذارى المراكشي ، تحقيق لولان بروفنسال ، الناشر دار الثقافة بيروت ، لم يحدد تاريخ الطبع .

٧ ــ تاج العروس : محب الدين الزبيدي ، الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية بجمالية مصر عام ١٣٠٦ هـ .

٨ ــ تاريخ الأدب العربي : بروكلمان ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ، دار المعارف بمصر عام ١٩٧٦م .

٩ ــ تاريخ النقد الأدبي : الدكتور محمد زغلول سلام ــ دار المعارف بمصر عام ١٩٦٤ م .

١٠ ــ تاريخ الأمم والملوك : محمد بن جرير الطبري ــ دار القاموس الحديث بيروت ، غير محدد تاريخ طبعه .

١١ ــ التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري . المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر ــ غير محدد طبعه .

١٢ – تكملة الصلة – لابن الأبار – مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، القاهرة عام ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م .

١٣ – تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون – الصفدي – الناشر دار الفكر العربي ، مطبعة المدني – القاهرة عام ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م .

١٤ – جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس – للحميدي – بمقدمة الكوثري ، نشر وتصحيح وتحقيق مكتب نشر الثقافة الإسلامية بالقاهرة . مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى .

١٥ – جمع الجواهر في الملح والنوادر – لأبي اسحاق الحصري ، تحقيق الخانجي ومقدمة البشري – المطبعة الرحمانية بمصر عام ١٣٥٣ هـ .

١٦ – جمع الجواهر في الملح والنوادر لأبي اسحاق الحصري تحقيق علي محمد البجاوي – الطبعة الأولى عام ١٣٧٢هـ– ١٩٥٣ م .

١٧ – الحلل السندسية في الأخبار التونسية : للسراج ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، نشر الدار التونسية عام ١٩٨٠ م .

١٨ – الدولة الصنهاجية : أحمد بن عامر ، الدار التونسية

للنشر عام ١٩٧٢ م .

١٩ – رايات المبرزين وغايات المميزين : ابن سعيد الأندلسي ، تحقيق الدكتور النعمان بن عبد المتعال ، مطابع الأهرام بالقاهرة عام ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .

٢٠ – زهر الآداب وثمر الألباب : لأبي اسحاق الحصري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى عام ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م .

٢١ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب ؛ لابن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .

٢٢ – شعراء القيروان من أنموذج الزمان – جمع زين العابدين السنوسي ، الناشر دار المغرب الغربي تونس عام ١٩٧٣ م .

٢٣ – ظهر الإسلام : أحمد أمين : الناشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة الطبعة الرابعة عام ١٩٦٦ م .

٢٤ – عصر القيروان : أبو القاسم كرو ، وعبد الله شريط : نشر دار المغرب العربي تونس ، الطبعة الأولى عام ١٩٧٣ م .

٢٥ ـ عنوان الأريب : الشيخ محمد النيفر الطبعة الأولى ، المطبعة التونسية ، تونس : عام ١٣٥١ هـ .

٢٦ ـ علي الحصري : دراسة ومختارات : محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج ـ الطبعة الثانية : الشركة التونسية للتوزيع عام ١٩٧٤ م .

٢٧ ـ فهرسة ابن خير : لأبي بكر بن خير الأشبيلي ، الناشر المكتب التجاري بيروت ، مكتبة المثنى ببغداد ، مؤسسة الخانجي بمصر . الطبعة الثانية عام ١٣٨٢ هـ ، ١٩٦٣ م .

٢٨ ـ القرآن الكريم .

٢٩ ـ المجمل في تاريخ الأدب التونسي : حسن حسني عبد الوهاب ، الناشر مكتبة المنار ، تونس عام ١٩٦٨م .

٣٠ ـ المختار من شعر بشار : اختيار الخالديين وشرح أبي طاهر التجيبي ، الناشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بجامعة عليكرة ، الهند عام ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م .

٣١ ـ مشكلة السرقات في النقد الأدبي : الدكتور مصطفى هدارة . الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي في بيروت

ودمشق عام ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م .

٣٢ — المطرب من أشعار أهل المغرب : لابن دحية ، مراجعه الدكتور طه حسين، الناشر دار العلم للجميع بيروت عام ١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ م .

٣٣ — معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، حاشية مرجليوت الطبعة الثانية ، مطبعة هندية مصر عام ١٩٢٣ م .

٣٤ — معجم المؤلفين : عمر رضا كحاله ، مطبعة الترقي دمشق ، عام ١٣٧٦ هـ — ١٩٥٧ م .

٣٥ — معجم المطبوعات العربية : الياس سركيس ، مطبعة سركيس بمصر ، عام ١٣٤٦ هـ — ١٩٢٨ م .

٣٦ — المعجب في تلخيص أخبار المغرب : عبد الواحد المراكشي ، مطبعة الإستقامة بالقاهرة . الطبعة الأولى عام ١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ م .

٣٧ — النقد الأدبي في المغرب العربي — الدكتور عبده قلقيله ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٣ م .

٣٨ — نفح الطيب : أحمد بن محمد المقري : تحقيق الدكتور احسان عباس ، منشورات دار صادر ، بيروت عام ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م .

٣٩ ــ الوافي بالوفيات : صلاح الدين الصفدي : مطابع دار صادر ، بيروت عام ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م .

٤٠ ــ ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية : حسن حسني عبد الوهاب ، الناشر مكتبة المنار ، تونس عام ١٩٦٦ م .

٤١ ــ وفيات الأعيان : ابن خلكان : الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر عام ١٣٦٧ هـ ــ ١٩٤٨ م .

الفهارس

أ - فهرس الأعلام

ب - فهرس الأماكن

جـ - فهرس الموضوعات

أ ــ فهرس الاعلام

« ا »

الأوس ٢١ .
ابن الأبـــار ٨٤ ،
ابن الأثـــير ٥٨ .
الأزهـــري ١٤ ، ٨٣ ،
ابراهيم بن علي « الحصري » ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠
٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ،
٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، .
ابليس ٤١ .
آدم ٤١ ،
احسان عباس « الدكتور » ٨٧
احمـــد امـــين ٣٠ ، ٨٥ ،
احمـــد شـــوقي ٥٩ ،
احمـــد بن عامـــر ١٠ ، ٣٤ ، ٨٤ ،
احمـــد عبيـــد ٥٩ .
احمـــد بن محمـــد ٢٦ .
احمد بن محمد بن فرصه ٥٩ .
اسماعيل الزبيدي ٥٨ .
اسماعيل صبري ٥٩ .
امينه عباس ٥٩ .
الياس سركيس ١١ ، ٨٧ .

« ب »

بديـــع الزمان الهمذاني ٥٣ ، ٥٤ .
بروكلمان ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٨٣ .
ابن بري « على بن محمد » ٩ ، ٣٩ ، ٨١ ،
ابن بســـام ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٥١ .
بشـــار ٩ ، ٨٦ ،
بشاره الخوري ٥٩ .
البشرى « الشيخ عبد العزيز » ١٠ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٨٤ ،
البشير العريني ٥٩ .
بـــكر ٣٦ .

« ت »

التجيبي « ابوطاهر » ٩ ، ٢٠ ، ٨٦ ،
أبـــو تمـــام ٥٣ .

« ج »

الجـــاحظ ٥٣ .
الجرمي ٦١ ، ٧٣ .
جعفر ماجـــد ٥٩ .
جميل الزهـــاوي ٥٩ .
جميـــل بثينه ٦٢ ، ٧٩ .
الجيلاني بن الحاج ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٢ ، ٨٦ ،

(ح)

ابن حزم « المذحجي » ٢٦ ،
ابن حزم « أبـــو محمد » ٢٦ .
حسن حسني عبد الوهاب ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،
٥٢ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٨ .
الحلـــواني ٣٣ . الحميدي ١٥ .

« خ »

الخانجي ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٨٤ ، ٨٦ ،
الخزرج ٢١ .
ابن خلكان ١١ ، ٢١ ، ٤١ ، ٨٨ ،
الخليل ابن أحمـــد ٦١ ، ٧٤ .
الخنســـاء ٤٨ .
الخوارزمي ٥٣ .
ابن خير « الأشبيلى » ٩ ، ١٥ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٨٦ ،
أبـــو داود « ٤٣ »
ابن دحيه ١٥ ، ١٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٨٧ .
ابن دريـــد ٥٣ .

« ذ »

الـــذهبي ٢٤ .

« ر »

راشـــد راشـــد ٥٩ .

رشـــيد أيوب ٥٩ .

ابن رشيق « الحسن » ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٢ .

رمضان عبد التواب « الدكتور » ١٠ ١١ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٨٣ ،

« ز »

الزبيدي ٢٢ ، ٢٤ ، ٨٣ ،

الزركلي « خير الدين » ١٦ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٨٢ ،

زكي مبارك « الدكتور » ٣٧ .

ابن زيـــدون ٢٣ ، ٤١ .

زين العابدين السنوسي ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٨٥ ،

زينب عبد السلام ٥٩ .

« س »

ابن السراج ١١ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٣٥ ، ٨٧ ،

ابن ســـعيد ١١ ، ٣٣ ، ٨٥ ،

« ش »

الشاذلي بو يحيى ١٠ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٨٢ ،

ابن شرف ٤٩ .

شمس الدين الحسيني ٥٨ .

« ص »

صـــخر ٤٨ .
الصفدي ٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٨ .
الصنهاجي ٨ ، ٣٤ ، ٨٤ .

« ض »

الضبي ١١ ، ١٥ ، ٨٣ .

« ط »

الطاهر القصار ٥٩ .
الطبري ٨ ، ٨٣ .
طـــه حسين « الدكتور » ٨٧ .

« ظ »

ابن ظافر « علي » ٣٠ ، ٣٢ ، ٨٢ .

« ع »

عاتكه الخزرجي ٦٧ .
ابن عماد الحنبلي ١٥ ، ٤٣ ، ٨٥ .
عبد الحميد الرفاعي ٥٩ .
عبد السلام سرحان ٣٥ .
عبد الفتى « ابن الحصري الضرير » ٤٧ .

عبد الكريم النهشلي ٥٤
عبد الله شريـــط ١٠ ، ٨٥ .
ابن عذاري ٨ ، ٨٣ .
عقبة ابن نافع ٧ ، ١٥ ، ٢٤ .
عمر رضا كحاله ١٧ ، ٢٣ ، ٨٧ .
علي بن عبد الفتى « الحصري الضرير » ٣ ، ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٨٢ ،
علي محمد البجاوي ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
علي النيفر ٥٩ .
عيسى اسكندر ٥٩ .

« غ »

غيلان « الشاعر ذو الرمه » ٦١ ، ٧٣ .

« ف »

الفاطمي ٨ .
ابو الفرج ٥٣ .
ابن فضل الله العمري ٩ ، ٨١ .
فهر بن مالك ١٥ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .
فـــوزي المعـــلوف ٥٩ .

« ق »

أبو القاسم الشابي ٥٩ .
أبـــو القاسم كرو ١٠ ، ٨٥ .
قحطـــان ٢١ ، ٢٦ .
قدامة بن جعفر ٦١ ، ٧٣ .
قلقيلة « الدكتور عبده » ١٠ ، ٢٣ ، ٣٨ ٨٧ .
قيصر المعلوف ٥٩ .

« ل »

لولون برفنسال ٨٣ .

« م »

محمد صلى الله عليه وسلم ٣ .
محمد أبو الفضل ابراهيم ٨٣ .
محمد زغلول سلام « الدكتور » ١٢ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٨٣ ،
محمد الحبيب بن الهيله ٨٤ .
محمد بن طاهر ٦١ ، ٦٣ ، ٧١ .
محمد محي الدين عبد الحميد ٣٧ .
محمد النيفر « الشيخ » ١٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٦
المبرد ٦١ ، ٧٣
محمود بيرم التونسي ٥٩ .
محمود مصطفى ٢١ ، ٨٢ .

محمود رمزي ٥٩ .
محمود الناظر ٥٩ .
محمد المرزوقي ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ .
٢٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦
٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٦ ،
المراكشي ٩ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٨٧
مرجليون ١٢ ، ٨٧ ،
مسعود سماحه ٥٩ .
مصطفى خريف ٥٩ .
مصطفى هدارة ١٢ ، ٣٥ ، ٨٦ ،
المعتمد بن عباد ١٨ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٥ .
المعري ١٦ ، ٦٠
معاويـــة ٤٨
المقري ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٨٤ .
ابن مليه الحموي ٥٩ .
ابن منظـــور ٣٩
الميكالي ٥٣ .

« ن »

النابغة الذبياني ٦٣ .
ناصح الدين الأرجاني ٥٨ .
نافـــع « القاريء » ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٦ .
نجم القمراوي ٥٨ .
نخلة اسعد الحلو ٥٩ .

نسيب أرسلان « الأمير » ٥٩ .
النعمان بن عبد المتعال « الدكتور » ٨٥ .
النعمان بن المنذر ٦٣ .

« و »

ولي الدين يكن ٥٩ .

« هـ »

ابو مهدي الصيادي ٥٩ .
ابن هشـــام ٢١ .
هشام بن عبد الملك ١٥ .
هلاليين ١٣ ، ٤٠ .

« ي »

ياقوت الحموي ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٨٧ .

ب ــ فهرس الاماكن

« ا »

الأندلس ٧ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٨٣ ،
اسبانيا ٣٨ .
أشبيليه ١٨ .
اغمـــات ١٨ ، ١٩ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦١ .
أفريقيا ٧ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٨٢.
أوسكر يال ٣٨ .

« ب »

باريس ٨١ .
بغداد ٧ ، ٥٥ ، ٨٦ .
بلنسية ١٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦١ .
بيروت ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٧٧ .

« ت »

تونس ٧ ، ١٦ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ .

« ح »

الحصر ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ .

« د »

دار الكتب المصرية ٣٩ ، ٨١ .
دمشق ٨٧ .

« ر »

رضـــوى ٧٧ .
الرياض ٣٨ .

« ط »

طنجـــة ١٨ ، ١٩ ، ٤٥ ، ٥٥ .

« ع »

عارف حكمت « مكتبة » ٣٨ ، ٨١ ،عليكره ٨٦ .

« ف »

الفرقدان ٧٨ .
فرنســـا ٨٢ .

« ق »

القاهرة ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ .
القيروان ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٨٥ .

« ل »

ليدن ٣٨ .

« م »

مجـــريط ٨٣ .
مرسية ٦١ ، ٧٥ .
مراكشي ٤٥ .
المدينة المنورة ٣٨ ، ٨١ .
المغرب ١٩ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
المملكة العربية السعودية ٧٧ .
المنصورة ١١

« هـ »

هولندا ٣٨ .
الهند ٨٦ .

« ي »

ينبـــع ٧٧ .

جـ ــ فهرس الموضوعات

المقدمة	٣ ــ ٥
من هما الحصريان واين عاشا ؟	٧ ــ
القـــيروان	٧ ــ ٨
اولا : ابـــو اســـحاق	٩ ــ ١٤
نســـبه	٩
وفاتـــــه	١٠ ــ ١٢
ترجيح وفاتـــــه	١٢
ترجيح ولادتـــــه	١٣ ــ ١٤
ثانيا : ابـــــو الحسن	١٤ ــ ١٩
نســـبه	١٤ ــ ١٥
ولادتـــــه	١٥ ــ ١٧
ترجيح ولادتـــه	١٧
وفاتـــه ومكانها	١٧ ــ ١٩
شـــــعره	١٩
صلة القرابة ونسبتهما	٢٠ ــ ٢٧
الخلط بينهما	٢٧ ــ ٣٥
الخلط في المؤلفات	٢٧ ــ ٢٩
الخلط في الشعر	٣٠ ــ ٣٥
آثارهما العلمية	٣٥ ــ ٥١
مؤلفات ابي اســـحاق	٣٦ ــ ٤٢